الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشّاهد النّحوي في الجزء الأوّل

من كتاب معاني القرآن للفرّاء دراسة أصولية

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في اللغة العربية وآدابها– تخصص علوم اللّسان

إعداد الطالبة:

سمية فرجاني

إشراف الدكتور:

أحمد الشايب عرباوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصّفة	الجامعة
د. لخضر سعداني	رئيساً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي
د. أحمد الشايب عرباوي	مشرفاً ومقرّراً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي
د. عبد العزيز بن هنية	عضواً ومناقشاً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾

-سورة التوبة الآية 105-

شكر وعرفان

قال تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

أحمد الله عز وجل الذي منحني القوة الإرادة والصبر لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على رسول المحبة، خير الأنام المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد حيث قال : **"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"**

وبعد أن يسر الله سبحانه وتعالى إتمام بحثي فإنني مدينة بالفضل والعرفان والتقدير الوجداني الصادق لكل من أعانني فيه

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظيم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا انتم أساتذتنا الكرام بمعهد الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حمة لخضر بالوادي .

إليك يا من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم، إليك يا من بذل ولم ينتظر العطاء أستاذي المشرف الدكتور ***أحمد الشايب عرباوي*** .

بكل تقدير وتحية وفاء وإخلاص الى من أعانني في كتابة احرف بحثي

إليكم جميعا أهدي عبارات الشكر والعطاء، فجزيل الشكر وأخيرا أختم شكري بأشرف وأسمى الكلمات .

قال تعالى: ﴿ **رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ** ﴾

آل عمران 194

مقدمـــة

قام النحو العربي على جملة من الشواهد المختلفة، فمن النحاة من استشهد، بالقران الكريم وقراءاته أو الحديث النبوي الشريف أو بكلام العرب شعره ونثره، ومنهم من جمع بين هذا وذاك، والفراء له خصوصيته مع هذه الشواهد الواردة في كتابه "معاني القران".

ولذلك جعلت بحثي موسوماً بـ "**الشاهد النحوي في الجزء الأول من كتاب معاني القرآن للفراء دراسة أصولية**".

أولا: الإشكالية:

تظهر إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

1. ما هو الشاهد النحوي وما هي أنوعه؟
2. هل اتفق النحاة في طريقة تعاملهم مع الشواهد النحوية على اختلافها؟
3. ماهي الضوابط التي وضعها العلماء للاستشهاد؟
4. كيف تعامل الفراء مع الشواهد الموجودة في كتابه؟
5. كيف كانت شواهده؟
6. ما النوع الغالب عليها؟
7. هل التزم بما وضعه العلماء من ضوابط؟

ثانيا: دوافع البحث:

لعلم النحو عدة أعلام ولكل علم آراؤه ومصنفاته، فبعضها عني بالدراسة وأعطى له حقه من الدراسة، والبعض مازال في حاجة الى الكشف والإبانة، فالدارسون أحيانا يركزون على بعض الكتب مثل: "الكتاب" "لسيبويه"، فقد اهتم بيه العديد من الدارسين وهناك بعض الكتب التي لم يولِ الدارسون لها اهتماماً بليغاً ومكثفاً، ككتاب معاني القران للفراء على الرغم من أن الفراء نحوي كوفي.

ثالثا: الأسباب:

ومن أهم الأسباب التي دفعتني الى البحث في هذا الموضوع هي:

1. التعرف أكثر على شخصية الفراء والأعمال التي قدمها النحو العربي.
2. التعرف على كتاب معاني القرآن ودراسة ما تيسر منه.
3. التعمق في مفهوم الشاهد النحوي وأنواعه.
4. دراسة الشواهد التي وظفها الفراء في كتابه.

رابعا: الأهداف:

أما الاهداف المتوخاة من الدراسة فهي:

- تسليط الضوء على الجزء الأول من كتاب معاني القران للفراء.
- كشف الشواهد التي استعملها الفراء في كتابه.

ومن أجل تحقيق الأهداف السابقة وضعت خطة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة وكل فصل يتكون من ثلاثة مباحث كالآتي:

- **الفصل الأول**: الذي عنوانه التعريف بالفراء وكتابه معاني القران، وينقسم الى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالفراء، وتناولت فيه حياة الفراء مولده ونشأته، عقيدته وثقافته، وأهم أعماله ووفاته.

المبحث الثاني: معنون بـــالتعريف بالكتاب، وتعرضت فيه لطريـــقـــة الإملاء والروايات التي رُوِيَ بها الكتاب.

المبحث الثالث: معنون بمفهوم الشاهد النحوي وأنواعه الشواهد النحوية، تعرضت فيه إلى مفهوم الشاهد لغة واصطلاحا وذكرت أنواع الشواهد النحوية.

- **الفصل الثاني**: وعنونه بـــصور الاستشهاد عند الفراء غي كتابه معاني القران.

وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الشواهد القرآنية في كتاب معاني القران، تناول هذا المبحث بعض العينات من الشواهد التي استشهد بها الفراء من القرآن وقراءاته في كتابه.

المبحث الثاني: الشواهد من الحديث النبوي الشريف تناولت في هذا المبحث موقع الفراء من حيث الاستشهاد بالحديث الشريف هل هو من المجوزين أو المانعين أو المتوسطين.

المبحث الثالث: الشواهد من كلام العرب، أوردت فيه جملة من الشواهد الشعرية والنثرية التي قام الفراء بتوظيفها في كتابه

- **خاتمة:** اشتملت الخاتمة على جملة من الاستنتاجات التي توصلت إليها في بحثي.

خامساً: المنهج المتبع:

اعتمدت في انجاز البحث المنهج الوصفي لدراسة الكتاب.

واستعنت بمجموعه من المراجع نذكر أهمها:

- معاني القران للفراء تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي.
- موقف النحاة من الحديث النبوي الشريف لـــخديجة الحديثي.
- القراءات القرآنية وتعريفها لـــعبد الهادي الفضلي.
- شرح أبيات معاني القران للفراء ومواضع الاحتجاج بها لـــناصر حسين علي.

سادساً: الصعوبات:

أما عن الصعوبات فتمثلت في قلة المراجع التي تدرس الجزء الأول لكتاب معاني القران للفراء إذ أن هذا الجزء لم يحظ بدراسة زاخرة إذ واجهتني بعض الصعوبة في الحصول على المراجع التي اهتمت بدراسة هذا الجزء.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل، وفائق عبارات التقدير والامتنان الى **الدكتور أحمد الشايب عرباوي** الذي قدم لي يد العون، ولم يبخل عليّ بإسداء النصائح والتوجيهات والتزويد بالمراجع.

الفصل الأول

التعريف بالفراء وكتابه معاني القرآن

المبحث الأول: الفراء حياته وآثاره

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المبحث الثالث: مفهوم الشاهد النحوي وأنواعه

المبحث الأول: الفراء حياته وآثاره

1) نسبه:

هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء، الديلمي الكوفي مولى بني أسد، وقيل مولى بني منقر[1].

وجاء تعريف بالفراء في كتاب طبقات النحويين للزبيدي، هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء وكان أبرع الكوفيين وأعلمهم[2].

وفي كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: هو يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا الفراء مولى بني أسد، من أهل الكوفة[3].

وفي معجم الأدباء ذكر مؤلفه أن الفراء هو: يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الكوفي[4].

وعرف في كتاب أنباه الرواة هو يحي بن زياد بن منظور الديلمي أبو زكريا الفراء[5] أتفق كل من ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ الأدب والياقوت الحموي في معجم الأدباء والقفطي في أنباه الرواة على أنه يحي بن زياد بن يحي بن منظور، لكن الزبيدي في

[1] أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، بيروت- دار صادر، دط، 1978م- 1398هـ، ج 6، ص 176

[2] أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ط2، د ت، ص131.

[3] احمد بن علي بن ثابت لخطيب البغدادي أبوبكر: تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،2001م- 1422هـ، ط1، ج 16، ص 224

[4] يا قوت الحموي الرومي: معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، د ت، ج 6،2816.

[5] علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن: أنباه الرواة على انباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1986م- 1406هـ، ج4 ص7.

كتابه طبقات النحويين خالفهم في ذلك على أن يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور والأصح بن منظور. لُقب بالفراء لواحد من ثلاثة:

الاشتغال بخياطة الفرَّاء أو بيعها، أو قطعة الخصوم بالمسائل التي بعثت بها، من قولهم: (قد فرى) إذا قطع. وقيل (كان يفرى الكلام) أي يحسن تقطيعه وتفصيله، أو انحدار لقب الفراء إليه من جده الأول[1].

2) مولده ونشأته:

ولد أبو زكريا الفرّاء في الكوفة سنة (144) هـ يوم كانت الكوفة مهدا للعلم ومأوى للعلماء. ويبدو أن نشأته الأولى كانت بها، وما أن كبر عوده ونما حتى ظهرت أمارات نبوغه، وبدا نضجه، فتصدر أقرانه ونال الحظوة من لدن شيوخه، مما حدا بشيخه الرؤاسي ت (190 هـ)[2]، نزل بغداد وأملى بها كُتبه في معاني القرآن وعلومه[3].

3) شيوخه وتلاميذه:

كان الفراء إماما من أئمة الكوفيين، ويعد واضع الصورة النهائية للنحو الكوفي[4]، وكان يقال عنه إنه أمير المؤمنين في النحو[5]، وكان أبو العباس يحي بن ثعلب يقول: "لولا الفراء ما كانت اللغة، لأنه حصلها وضبطها، ولولاه لسقطت العربية، لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد أن يتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب"[6].

---

[1] أبو زكريا الفراء: المعاني القرآن، تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1402هـ - 1983 م ،ج1 ، ص7.

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء. ج6، ص2813.

[3] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج16، ص224

[4] شوقي ضيف: المدارس النحوية، القاهرة، دار المعارف ط7، دت، ص196

[5] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص610.

[6] نفسه، ص610.

وقد تتلمذ الفراء على يد كثير، وأخذ علمه عنهم، ومن أشهرهم: علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، أبو جعفر الرؤاسي (ت 187هـ)، يونس بن حبيب البصري (ت 182هـ)[1].

وأما تلاميذه، فأشهرهم: سلمة بن عاصم، محمد بن الجهم[2].

4) ثقافته:

يعد الفراء أبرع الكوفيين في النحو واللغة، وكان إمامهم في النحو بعد الكسائي، وقد تبوأ هذه المنزلة بفضل ثقافته الواسعة، ولعل في كلمة ثمامة بن الأشرس خير دليل مفصح عن ثقافة الفراء قال ثمامة: "جلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا، ففاتشته عن النحو فوجدته نسيجا وحده، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها، عارفا باختلاف القوم، وبالنجوم ماهرا، بالطب خبيرا وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها حاذقا"[3].

أما متابع هذه الثقافة فمن أبرزها: القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف وكلام العرب الفصحاء، شعره ونثره، على أن الفراء قد تخصص بعلوم العربية من لغة ونحو على الرغم من إفادته من ألوان الثقافات المتعددة، وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي وكان يقال: "النحو الفراء" و"الفراء أمير المؤمنين في النحو"[4].

5) عقيدته:

أجمل الدكتور أحمد مكي الأنصاري آراء الباحثين القدماء والمحدثين في عقيدة الفراء، وجعلها في ثلاث آراء رئيسية.

[1] أحمد مكي الانصاري: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والادب، دط، دت، ص125، 124.
[2] نفسه، ص146.
[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج6، ص176، 182.
[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج14، ص152.

أما الأول: فينص صراحة على أنه من أهل السنة، وسكت عما عداه، وأما الرأي الثاني فينص على أنه كان يميل إلى الاعتزال وحب الكلام ويسلك مذاهب الفلاسفة، وليس في هذا الرأي ما ينافي كونه من أهل السنة وعليه الجمع الغفير من الباحثين. وأما الرأي الثالث فينفي عنه الاعتزال نفيا صريحا، وينص على تشيعه. وقد رجح الدكتور الأنصاري الرأي الثاني، قائلا:" إن أقرب الأقوال إلى الصحة هو القول الوسط، إذ إنّه يتفق مع الخط الرئيس لشخصية الفراء، وهو التحرر الفكري الذي يرتكز على أساس من السلفية الصالحة، فقد عرفناه نسيجا وحده، يؤمن بعقله، ولا يتقيد بمذهب دون الآخر، ومن ثم لا يتعصب له، بل يدين بمذهب الاعتدال بين المتطرفين من هؤلاء وأولئك، ويتخير أحسن ما في المذاهب مما يتفق مع طبعته المتدينة الوزعة، وعقليته الناضجة الواعية"[1]. وقال عنه السيوطي "يحب علم الكلام ويميل إلى الاعتزال (...) وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة"[2].

ويبدو أن الفراء كان يميل الى علم الكلام ليحفظ مكانه عند بعض الخلفاء والأمراء، ولم تكن طبيعته هي التي تدفعه الى ذلك كما أن تقريب المأمون له يؤيد ميله إلى الاعتزال، لأن موقف المأمون من المتكلمين وتقريب أتباع المعتزلة منه واضح. قال الجاحظ: "وخلت بغداد سنة أربع ومائتين حين قدم إليها المأمون وكان الفراء يحبني ويشتهي أن يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له طبع[3]، فالفراء أخفق في دراسته علم الكلام، ولكنه كان يحب أن يشتهر بالاعتزال والفلسفة وليس له فيها قدم[4]، وحتى يحكم بعدل وإنصاف لابد من تتبع الكتاب وخاصة آيات العقيدة وآيات الصفات لنرى منهجه في ذلك، وقد وقفت على تفسيره لقوله تعالى: "بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ "[5]. ولم يتبين لي

[1] أحمد مكي الأنصاري: أبو زكريا الفراء، مذهبه في النحو واللغة، ص73.

[2] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار عيسى البابي الحلبي، 1384هـ-1964م، ط1،ج2، ص 333.

[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج6، ص120.

[4] نفسه، ص120.

[5] الصافات، الآية: 12.

مخالفته منهج السلف فيها حين قال: "والعجب وإن أسند إلى الله فليس معناه كمعناه من العباد ألا ترى أنه قال فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم" وليس السخري من الله كمعناه من العباد وكذلك قوله" ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ ليس ذلك من الله كمعناه من العباد وكذلك قوله: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ ليس ذلك من العباد[1]".

6) ثناء العلماء عليه:

قال سلمة: إني لأعجب من الفراء بعظهم الكسائي وهم أعلم بالنحو منه[2]. وقال ثعلب: لولا الفراء لما كانت العربية؛ لأنه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد"[3] ويحسن أن نورد هنا ما قال الحافظ ابن حجر في خاتمة ترجمته: "وشهرته بالعربية ومعرفتها غير محتاجه إلى اكثار"[4].

7) مؤلفاته:

1) معاني القرآن وسيأتي الكلام عليه.

2) الأيام والليالي والشهور.

3) المقصور والممدود.

4) المذكر والمؤنث.

5) البهي أو البهاء[5]. وفيه أكثر ما في " الفصح " لثعلب رتبه على صورة أخرى[6].

6) الجمع والتثنية في القرآن[7].

---

[1] الفراء: معاني القرآن، ج2، ص384.

[2] الزبيدي: طبقات اللغويين، ص131.

[3] نفسه، ص131.

[4] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: تح: محمد عوض مرحب دار المعرفة، دط، دت، ص149.

[5] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج6، ص2812.

[6] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج6، ص176.

[7] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج6، ص2812.

7) آلة الكتاب[1].

8) الفاخر في الأمثال[2].

9) الوقف والابتداء[3].

10) اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف[4].

8) وفاته:

توفي الفراء أثناء ذهابه إلى الحج في سنة سبع ومائتين للهجرة[5].

[1] السابق، ص2812.

[2] كاظم إبراهيم كاظم: دراسة النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، عالم الكتاب، دط، د ت، ص86.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج6، 2812.

[4] نفسه، ص2812.

[5] نفسه، 2818.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

يعد الكتاب " معاني القرآن " من أهم مصنفات الفراء، بل إنه من أهم وأقدم ما ألف في معاني القرآن؛ قال الخطيب: " وذلك أن أول من صنف في ذلك – أي معاني القرآن – من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء[1].

وهو يجمع بين إعراب الآيات ومعانيها كما أنه يعنى بما يشكل من القرآن ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه.

وكان السبب من تأليفه قال أبو العباس الثعلب: كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكبر كان من أصحابه، وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل؛ فكتب إلى الفراء: أن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن شيء بعد الشيء من القرآن؛ فلا يحضرني فيه جواب؛ فإن رأيت أن تجمع لي أصولا؛ أو تجعل ذلك كتابا أرجع إليه فعلت[2].

1) طريقته في إملاء الكتاب:

وصف الإمام ثعلب طريقة الفراء في إملاء الكتاب أنه قال لأصحابه: اجتمعوا حتى أملي عليكم كتابا في القرآن، وجعل لهم يوما؛ فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن ويقرأ بالناس في الصلاة فالتفت إليه الفراء؛ فقال له: اقرأ بفاتحة الكتاب نفسرها ثم في الكتاب كله؛ يقرأ الرجل، ويفسر الفراء[3]، وقد حضر إملاء الكتاب جمع غفير لم يضبط عددهم؛ عُد القضاة منهم؛ فكانوا ثمانين قاضيا[4].

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج14، ص155.
[2] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج6، ص172.
[3] نفسه.
[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج14، ص155.

2) روايات الكتاب:

روي الكتاب على طريقتين وهما:

الأولى: رواية محمد بن الجهم السمري:

قال في المقدمة: هذا الكتاب فيه معاني القرآن أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء رحمه الله عن حفظه من غير نسخة في مجالسه أول النهار من أيام الثلاثاوات، والجمع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين وفي شهور سنة ثلاث وشهور سنة أربع ومائتين[1].

الثانية: رواية بن عاصم

وهي التي اعتمدها القدماء، وفضلوها على غيرها، ولكن لم تصل إلينا نسختها، قال ابن الأنباري مشيرا إلى أهمية هذه النسخة: "كتاب سلمة في معاني القرآن للفراء أجود الكتب، لأن سلمة كان عالما، وكان يراجع الفراء فيها عليه ويرجع عنه"[2]، وهي رواية الأزهري[3].

[1] الفراء: معاني القرآن ج1، ص9.

[2] محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير: غاية النهاية في بقات القرآء، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، د ط، 427هـ-2006م، ج1، ص311.

[3] الأزهري: التهذيب ج1، ص18.

المبحث الثالث: مفهوم الشاهد النحوي وأنواعه

يعد الاحتجاج بالشاهد النحوي من بدايات ظهور الدراسات اللغوية العربية، وذلك لما له من أهمية في إبراز المعاني والدلالات المختلفة من جهة، والتقعيد من جهة أخرى، وعندما نقوم بمراجعة كتاب معاني القرآن مثلا فإننا نلاحظ أنه جمع بين تفسير الآيات القرآنية والتحليل اللغوي.

فأهمية الشاهد النحوي تكمن في وضع قواعد نحوية والتفسير والتحليل والبرهنة اللغوية ومنه وجب علينا ضبط مفهوم الشاهد النحوي لغة واصطلاحا.

أولاً: مفهوم الشاهد النحوي

1) الشاهد لغة:

جاء في لسَان العرب لابن منظور من مادة (شهد).

والشاهد: الذي يخرج من الولد كأنه مخاط.

قال ابن سيده: والشهود ما يخرج من رأس اولد، وقيل الشهود الأغراس التي تكون على رأس الحور.

شهود الناقة: أثار موضع منتجها من سلى أو دم.

والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة والشاهد: الملك، قال الأعشى:

فَلا تَحْسِبْني كَافِراً لكَ نِعْمَة عَلَى شَاهِدي يا شاهد الله فاشهد

وقال أبو بكر في قولهم ما لفلان، رُواءُ ولا شاهدٌ معناه ماله منظر ولا لسان، الرُواة المنظرَ وكذلك الزّبيدي[1]، وفي صحاح الجوهري جاء في مادة (شهد):

[1] الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منصور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار بيروت، ط1 دت، مادة شهد، ج3، ص243.

الشهادة: خبر قاطع نقول: منه شهد الرجل على كذا وربما قالوا شَهْدَ الرجُلُ، بسكون الهاء للتخفيف، عن الأخفش وقولهم: أشهد بكذا أي أحلف.

و**المشاهدة:** المعاينة. وشهِدَهُ شهوداً، أي حَضَرَهُ، فهو شاهدُ، وقومُ شُهود، أي حُضُورٌ...

ويقال: شهود الناقة آثار موضع منتجها.

و**الشاهد:** اللسان والشاهد الملك[1].

ومنه فإن التعريفين الأول والثاني يتفقان على أن الشاهد هو كل أثر دل على حقيقة الشيء أو وجوده، أو دليلاً على حدوث الشيء أو حصوله.

[1] اسماعيل بن عماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م، مادة (شهد)، ج2، ص(494 – 495).

2) الشاهد اصطلاحا:

جاء في كتاب معجم المصطلحات النحوية والصرفية على أن الشاهد هو: "قول عربي القائل موثوق بعربته لو رد الاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي. والشاهد النحوي كما هو وارد في هذه المراجع يكون آية قرآنية أو بيتاً من الشعر أو قولاً سائراً.

ولعل كلمة الشاهد تطلق أكثر ما تطلق على الأبيات الشعرية، حتى أن بعض ا من العلماء قد جمعها وشرحها وأعربها في مصنفات خاصة أو مذيلة، فهناك شواهد سيبويه، وشواهد المغني، وشرح العيني لشواهد الأشموني"[1].

وذكر سعيد الأفغاني في كتابه تاريخ النحو الاحتجاج هو: "يراد بالاحتجاج ثبات صحة قاعدة، واستعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم"[2].

وجاء أيضاً في كتاب اللغة الشعرية لدى النحاة أن الشاهد هو: "يمكن تعريف الشاهد بأنه دليل نص جزئي يعود إلى ما عرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج، لبناء قاعدة، ولا يمكن تأويله على وجه غيرها إلّا عد مثلا وإن كان من نصوص عصور الاحتجاج"[3].

وتتفق التعريفات السابقة الذكر على أن الشاهد النحوي هو دليل نصي، يستدل به، لبناء قاعدة نحوية وله عدة شروط نذكر منها:

[1] محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط1، 1405 هـ – 1985 م، ص120.

[2] سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، دار الفكر، دط، دت، ص17.

[3] محمد عبدو فلفل: اللغة الشعرية عند النحاة، دار جرير، د ط، دت، ص13 – 14.

ثانيا: شروط الشاهد النحوي

أجمع نحاة العرب على عدة شروط للشاهد النحوي من أجل الاستدلال به ومن بين أهم الشروط التي حددها اللغويين:

أ) أن يكون دليلا نصيا:

من شروط الشاهد أن يكون دليلا نصيا فهو يجب أن يكون نصا من القرآن الكريم أو نصا شعريا أو نصا من الحديث النبوي الشريف.

ب) على الشاهد أن ينتمي إلى عصر الاحتجاج:

وعصور الاحتجاج وهي العصور التي عددها علماء أصول النحو، "وكان نحاة البصرة يستشهدون بشعر الطبقتين الأولى والثانية إجماعا من غير تفريق. ولم يستشهد أكثرهم بشعر الطبقة الثالثة"[1].

"ومن أشهر شعراء الطبقة الأولى أمرئ القيس والأعشى، وأما الطبقة الثانية فهم المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان"[2].

وهذا من الناحية الزمانية التي حددها علماء اللغة للاستشهاد بها.

ج) أما **الحد المكاني** الذي حدده علماء اللغة وهي القبائل التي أخذوا عنها فقد اختلفت درجاتها في الاحتجاج عن حسب قربها أو بعدها عن قلب الجزيرة العربية وهي: قريش، قبس، وتميم، وأسد، وهديل، وبعض كنانة، وبعض الطائين[3].

[1] خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، (د ط)، 1394 هـ – 1974 م، ص159.

[2] نفسه، ص159.

[3] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، بيروت، المكتبة العصرية، ج1، دط، دت، ص211.

وتكمن أهمية الشاهد النحوي في وضع القواعد النحوية والاحتجاج بالشواهد لإثبات حكم نحوي ما.

ثالثا: مصادر الشاهد النحوي

يمكن حصر مصادر الاستشهاد في ثلاثة أنواع ثابتة، القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب الموثوق بعربيتهم، وكلام العرب الذي يستشهد به نثرا وشعرا، وتعتبر هذه المصادر أدلة القياس المعتمد في بناء النحو العربي.

1) القرآن الكريم:

هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام للبيان والاعجاز « القرآن هو أساس الإسلام وقاعدته، وهو كتاب العربية الأول والأكبر وعليه يتوقف دين المسلمين ودنياهم، فقد عَنى القُرَّاء بضبط لغات القرآن الكريم، وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وتوسعوا في شواهده حتى لقد أحصوا منها فيما قليل ثلاثمائة ألف بيت من الشعر »[1].

والقرآن الكريم هو الينبوع الأول والمصدر الأساسي في تقعيد اللغة العربية، فهو كتاب الله المنزل بلسان عربي، قال عز وجل: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[2]، واعتبروه من أعلى درجات الفصاحة وصحة السند في عملية الاستشهاد ويقول الراغب الأصفهاني:«وألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزُبدَتُه، وواسطتُه وكرائمُه وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم[3]»، وكان القرآن الكريم قراءاته

[1] لبيب سعيد: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، دت، ص28.

[2] سورة يوسف، الآية: 02.

[3] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان، د.ط، دت، ص06.

مصدرا مهما لسيبويه حينما وضع القواعد ودون الأصول، ولم يكن في النص القرآني اختلاف لأنه من لدن عزيز حكيم، وإنما كان الاختلاف في قراءاته[1]، فما هي القراءات وما الفرق بينها وبين القرآن.

أ- تعريف القراءات:

- **لغة:**

القراءات جمع قراءة.

فالقراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ، من قرأه وقُرَّاءٍ وقارئين[2]، وفي اللسان، أبي إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا وقرآنا وفرقانا ومعنى القرآن الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور[3].

- **اصطلاحا:**

جاء في البرهان:« فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كنية الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرها»[4].

ويقول ابن الجزري: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله"[5].

وعرفه الدمياطي في مقدمة كتابه إتحاف فضلاء البشر: « أن علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع أو يقال: علم بكيفية أداء الكلمات »[6].

---

[1] خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص29.

[2] مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة ط8، 1326 هـ – 2005م، مادة قراء، ص49.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة قرأ، ص128.

[4] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياص، دار الحديث، القاهرة، ج1، ص318.

[5] عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، مركز الغدير، لبنان – بيروت، ط4، 1430 هـ – 2009 م، 63.

[6] أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهيد بالبناء: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ – 1998 م، ص6.

ويستخلص من التعريفات السابقة أن القراءات تختص بمختلف ألفاظ القرآن الكريم وهناك اختلاف بسيط بين القراءات في الفصل والوصل والتحريك والتسكين وغير ذلك، والقراءات في الوجوه المختلفة التي أقر بها النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة نص المصحف.

وقد قسم العلماء القراءات إلى شاذة ومقبولة ولكن ماذا عن هذه القراءات المقبولة منها والشاذة؟

1- القراءات المقبولة:

وضع علماء القراءات ضابطاً دقيقاً لقبول القراءات وتميز ما ثُبِت به، وذلك بعد تفرق القراء في الأمصار وكثرة الرواة وشيوع أوجه لا تكاد تحصى، فكان الاتفاق على ضابط تُغربل به هذه القراءات أمراً لازماً، وقد مر هذا الضابط بمراحل وحصل حوله بعض الخلاف عبر أدوار التاريخ حتى استقر الأمر أخيراً على أركان ثلاثة، اُتُّفق على اثنين واختُلف في الثالث وهي:

أولا: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية.

ثانيا: موافقة اللغة العربية.

ثالثا: النقل الموثوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي اختلف فيه، فمنهم من اشترط في ذلك التواتر من أول السند إلى منتهاه وهم الجمهور، ومنهم من اكتفى بصحة السند مع الاستفاضة والشهرة وهو ابن الجزري ومن حذا حذوه[1].

وذكر ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر في هذه الأركان قائلا: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية واحتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين؛ ومتى اختل

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة: القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999، ص156.

ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة وإن كانت عن السبعة، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[1].

ولقد اختلف العلماء في اختيار تسمية لقراءاتهم، فسيبويه والأخفش أطلقا على اختياراتهما قراءات العامة، والفراء سماها قراءات القراء، ابن سلام وصفها بالكثرة، وهي أسماء متعددة لمعنى واحد، هو الصحيح المشهور من القراءات[2].

ب– القراءات الشاذة:

كانت القراءات في عهد النبي وأبي بكر نبعا ثرياً يلبي حاجة ماسّة عند القبائل، ويقع من نفوس أهلها دوافع حسنة، ويقفهم جميعا على أساليب القرآن ولغته، ولكن كثرة هذه القراءات فيما بعد، ولاسيما في عهد عثمان، أخذ يسير في منحى يتناقض مسموع وجودها، ويثير من المخاوف ما لا يمكن درؤه إلا بإجراء اجتهادي يحفظ للقرآن قدسيته وللمسلمين وحدة الكلمة، فوحد عثمان المصاحف، وجعلها على رسم واحد، وترك خارج مصحفه ما لم يجمع عليه من القراءات[3].

ولقد كان العلماء الأوائل ولاسيما النحاة يفعلون هذا في كثير من القراءات فيصفونها مرة بقراءة بعضهم، ومرة بالقراءة القليلة والثالثة يخصون بها قارئا واحدا، وكل هذه الأوصاف لا تبتعد عن معاني الندرة والتفرد والتفرق التي رمى إليها الشذوذ اللغوي. وقد ساعد على هذا المدلول في أغلب الأحيان سياق نصوصهم قرائن عباراتهم، وهم إذا نصوا على شذوذ القراءة، كما فعل الفراء، فإنما يريدون به الشذوذ النحوي، وقد يكون هذا أيضا مؤشرا على شذوذ القراءة[4].

[1] الحافظ أبو خير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري): النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، دت، ج1 ص09.

[2] محمود أحمد الصغير،:القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر لمعاصر، (بيروت – لبنان)، ط1، 1419 هـ – 1999 م، ص80.

[3] نفسه، ص31.

[4] نفسه ص80 – 81.

ويعرّف الطبري القراءات الشاذة على أنها "الحروف المخالفة لرسم عثمان والقراءات التي تخالف الاجماع، والقراءات الأحادية[1].

وقد قسمها العلماء إلى عدة أنواع وهي:

1) **الأحاد**: هو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية ولكنة لم يتواتر.
2) **الشاذ**: وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة أو معظمها.
3) **المدرج**: هو ما زيد في القراءة على وجه التفسير.
4) **الموضوع**: هو ما نسب إلى قائله من غير أصل.
5) **المشهور**: هو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم[2].

ويتفق النحويون على الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة: متواترة وشاذة، ولا يختلفون في ذلك، وأعمالهم النحوية وكتبهم شاهدة على أنهم بنوْا النحو على كلام العرب الفصيح وفي المقدمة من ذلك القرءان الكريم وقراءاته[3].

ويقول السيوطي (ت 911هـ) في كتابه المزهر في علوم اللغة: "أما القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أو شاذًّا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذ لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يُحتج بها في ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه كما يُحتج بالمجمع على وُروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ ويأبى وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة". ويذكر البغدادي في كتابه خزانة الأدب: "وكلام الله تبارك وتعالى أفصح كلام وأبلغه، وخو يجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذة[4].

[1] السابق: ص 90.

[2] محمد السيد أحمد عزوز: موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ – 2001 م، ص23.

[3] ابراهيم عبد الله رقيدة: النحو وكتب التفسير، الدر الجماهيرية، ط3، 1990 م، ص1069.

[4] عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولبّاب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ج1، ص09.

ومما سبق ذكره نستنتج الفروق بين القراءات الشاذة والمتواترة فيما يلي:

أ) إذا توفر في القراءة التواتر، وموافقة اللغة العربية وموافقة الرسم العثماني كانت مقبولة مجمعا عليها، وإذ لم يتوفر فيها واحدا من هذه الضوابط أطلقوا عليها شاذ.

ب) فالفرق بين القراءات المتواترة والشاذة يكون في التعدد في الصور اللفظية ووجوه المعاني وغيرهما.

وخصص العلماء في كتبهم أبوابا للقراءات المتواترة المجمع عليها وابوابا للقراءات الشاذة، وبينوا المقبول منها وغير المقبول وفصلوا القول في أحكامها، وحكم القراءة بها، وسميت القراءة الشاذة بذلك لأنها شذت عن توفر الضوابط السابقة وهي تتفق مع التواتر في الاستفادة منها في النواحي النحوية واللغوية كما سبق الذكر

فالقرآن الكريم يعد من أهم مصادر الشاهد النحوي فكلام الله عز وجل هو المنبع الذي استلهم منه اللغويون والنحاة والشعراء مادتهم فهو مصدر من المصادر اللغوية المعتمدة في مادة الاستشهاد.

2) الحديث النبوي الشريف

لقد أجمع العلماء على أن الحديث النبوي هو كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال أو أفعال أو تقرير ويضيف البعض أقوال الصحابة، التابعين التي أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى عند الفقهاء بالسنة، ويقسمونها إلى: سنة فعلية، وسنة قولية وسنة تقريرية[1]، والحديث هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل، ولقد احتج النحاة الأوائل بالحديث النبوي الشريف وإن كان هذا الاحتجاج به قليلا وتابعهم النحاة الذين جاءوا عدهم على اختلاف أمصارهم وإن كانوا متأخرين قد زادوا من عدد الأحاديث المحتج بها[2]، إلا أنهم لم يستوفي، أما نحاة الأندلس كالسهلي وبن خروف وابن مالك ومن جاؤوا بعدهم من الأمصار الأخرى فقد توسعوا في الاحتجاج به، واعتمدوا في وضع قواعد جديدة، أو استدرك قواعد على ما وضعه الأوائل على الحديث الذي قاموا باستقرائه وأثبتوا ما جاء منه، وفيه صور من الاستشهاد تختلف عما جاء به النحاة الأوائل[3].

ويمكن أن نقسم موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث إلى ثلاث طوائف.

1- المانعون:

ذهبت طائفة من النحاة ومن بينهم:

أبو حيان ت (845) هـ، وأبو الحسن ابن الضائع (680) هـ، وأولع السيوطي (911 هـ)[4].

وتعلَّق من قال بهذا الاتجاه بعلتين:

- جواز الرواية بالمعنى.

[1] النحو الكوفي في دراسات العراقيين المعاصرين النصف الثاني من القرن العشرين: أطروحة لنيل الدكتوراه، عزيز يوسف محمود عبود دلوجي، جامعة سانت كلمنتس العراق، قسم اللغة العربية، إشراف: الأستاذ الدكتور حسين كريم المرع، 2011، ص38.

[2] صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة، الجزائر، د ط، 2005م، ص126.

[3] نفسه.

[4] محمود فجال: الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، الرياض، 1417 هـ – 1997 م، ط2، ص7.

- ووقوع اللحن كثيراً في الأحاديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو[1]. وجاء في كتاب خزانة الأدب للبغدادي، هي أن الأحاديث لم تنتقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعنى[2].

- وأن الأوائل لم يحتجوا بالحديث مطلقا[3].ونجد سبب رفضهم الاستشهاد بالحديث هو أنه النقل بالمعنى لا اللفظ فقد نجد قصة واحدة رُويت على أكثر من وجه يقول سفيان الثوري: "إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى". ونجد في الحديث التالي أنهم يروون في المعنى، قال عليه الصلاة والسلام: "زوجتكها بما معك من القرآن" "وملكتكها بما معك". وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة فنعلم قطعا لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ[4].

ويبدو أن أبا حيان أحس بأنه أطال في التعليل بعدم الاحتجاج بالحديث الشريف فاستدرك رأيه قائلا: "وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقال مبتدئ: ما بال النحويون يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر، ولا يستدلون بما رُوي في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأطرابهما؟ فقد طالع ما ذكرناه وأدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث"[5].

[1] السابق، ص8.

[2] البغدادي: خزانة الأدب، ص9.

[3] خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد، العراق، 1987، دط، ص20.

[4] نفسه ص21.

[5] نفسه، ص22.

2- مذهب المجوزين مطلقا:

وأما الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوّزه ابن مالك (ت672هـ)[1] ورضى الدين الاستربادي[2] والبغدادي صاحب خزانة الأدب من المجوزين بالاستشهاد به[3]، وقد أضاف ابن مالك الاحتجاج بكلام أهل البيت رضى الله عنهم[4].

ومن بين ما احتجوا به نذكر بعضه:

قال ابن صلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى رد عليهم قائلا: "إن هذا الخلاف لا نراه جاريا ولا أجره الناس فيما نعلم فيما تضمنه بطون الكتب فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب منصف ويثبت فيه لفظا أخر"[5]. يجوز الاحتجاج بما نغير لفظ بلفظ آخر وقال ابن مالك صاحب الألفية: "لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم، الذين يبولون على اعقابهم أشعارهم التي فيها الفحش، ويتركون الأحاديث الصحيح، لأنه تقبل لا لمعنى وتختلق رواياتها وألفاظها، بخلاف كلام العرب وشعرهم، فإن رواته اعتنوا بألفاظها، لما بني عليه من النحو، ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب، وكذا القرآن ووجوه القراءات"[6].

وقال البغدادي في مقدمة كتابه خزانة الأدب: "والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ما روى عن الصحابة وأهل البيت"[7].

[1] البغدادي: خزانة الأدب، ص9.
[2] خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص22
[3] نفسه، ص24.
[4] البغدادي: خزانة الأدب، ص9
[5] خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص23.
[6] البغدادي: خزانة الأدب، ص13.
[7] خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص24.

وبنسبة القول بتعدد رواية القصة الواحدة فالرد عليه بأن ورد القصة الواحدة بالعبارات المختلفة صحيح موجود في كثير من الأحاديث فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام مرتين أو أكثر لفضه البيان وإزالة الابهام وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان من عادته تكرار الكلام ثلاثة مرات، وقد وضع البخاري بابا سماه "باب من إعادة الأحاديث ثلاثا ليفهم منه"[1].

3- مذهب المتوسطين:

ومن أبرز من نهج هذا المنهج أبو اسحاق الشاطبي، وقد قسم الحديث إلى قسمين:

1) ما يعتني ناقله بمعناه دون لفظِه، وهذا لم يقع به الاستشهاد أهل اللسان.

2) عُرف اعتناء ناقله بلفظه، لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها فصاحته-صلى الله عليه وسلم- والأمثال النبوية، هذا يصح الاستشهاد به[2].

وأضاف محمد الخضير حسين قسما ثالثا، الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف بالاحتجاج به وهي ستة أنواع:

1) ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته، ومحاسن لبانه.

2) ما يروى من الأقوال التي يُتَعبدُ بها.

3) ما يروى على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم، ومما هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة إلى رواية الحديث بلفظه.

4) الأحاديث التي وردت من طرق متعددة، واتحدت ألفاظها، سواء أكان ذلك من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم، أم الصحابة، أم التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً.

5) الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينشر فيها فساد اللغة.

6) ما عرف في حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى[3].

---

[1] السابق، ص24.

[2] محمود فجال: الحديث النبوي في النحو العربي، ص9.

[3] نفسه، ص10.

3) كلام العرب:

كلام العرب هو المصدر الثالث لما يستشهد به في اللغة والنحو، ويقصد به كلام القبائل العربية والموثوق بفصاحتها وصفاء لغتها من منثور ومنظوم، قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي زمنه، وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بدخول الأعاجم وكثرة المولودين ففشوا اللحن.

و قد أجمع علماء العربية قديما وحديثا على الاحتجاج بكلام العرب في اللغة والنحو، وشرطوا شروطا وحدودا للاحتجاج من الناحية الزمانية والمكانية.

1- الحد الزماني:

جاء في الاقتراح للسيوطي (ت 911هـ): "أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولّدين والمحدثين في اللغة العربية، وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها، فإنه استشهد عن مسألة بقول أبي تمام الطائي وأوّل الشعراء المحدثين بشار بن برد، وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقرباً إليه، لأنه كان هجاة لتركه الاحتجاج بشعره، وذكره المزرباني وغيره ونقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج "[1].

وجاء في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام (ت 231هـ) تحديد أربعة طبقات، قال: "طبقات الشعراء أربعاً، قال هم جاهلي قديم، ومخضرم، وإسلام، ومحدث، ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدرج وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا".

وجعل الطبقات بعضهم ستاً، وقال الرابعة المولّدون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبي"[2].

ويقصد ابن سلام بتقسيمه لطبقات:

الطبقة الأولى: وهي طبقة شعراء الجاهلية الذين لم يدركوا الإسلام مثل شعراء المعلقات.

[1] البغدادي: خزانة الأدب، ص8.

[2] نفسه، ص.8.

الطبقة الثانية: وهي طبقة المخضرمين وهم الشعراء الذين فاشوا في الجاهلية وعناصر الاسلام وهم الشعراء الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الطبقة الثالثة: وهي طبقة الشعراء المحدثون وكما ذكره السيوطي أولهم بشار بن برد.

الطبقة الرابعة: طبقة المولدون كالمتنبي وهذه الطبقة بعضهم يرفض الاستشهاد بها.

وقد أجمع علماء اللغة على الاستشهاد بكلام الطبقتين الأوليين (الجاهليين والمخضرمين) واختلفوا في الطبقة الثالثة، فذهب البغدادي إلى جواز الاستشهاد بها[1].

وقد استشهد البصريون بشعراء الطبقة الأولى والثانية إجماعا واختلفوا في الطبقة الثالثة، فأبو عمرو بن العلاء لا يحتج بشعر رجال هذه الطبقة ويصفه بأنه محدث ومولود يقول: "لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت أن آمر صبيانا برواية شعره"[2].

وبالنسبة للبادية فقد ظل العلماء إلى وقت متأخر يحتجون بألسنتهم لذلك لأنهم لم يختلطوا بالأعاجم وبقيت ألسنتهم على سليقتها.

2- الحد المكاني:

جاء في كتاب الصحابي لابن فارس على أن قريش هي أفصح القبائل العربية بقول ابن فارس (ت 395هـ): "أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرُواة لأشعارهم، والعلماء بلُغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريش أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم وأختار منهم نبي الرحمة محمداً صلى الله عليه وسلم"[3].

[1] البغدادي: خزانة الأدب، ص20.

[2] عبد الله بن حمد الختران: مراحل تطور الدرس النحوي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993م – 1413هـ، دط، ص199.

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، تح: أحمد حسن بسج، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1997م – 1418هـ، ط1، ص28

وقد حدد العلماء ستة قبائل يحتج بكلامهم وهي أفصح قبائل العرب ويقول السيوطي: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي، وعنهم أُخِذَ اللسان العربيُّ من بين قبائل العرب هم قيس، وتميم وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذ ومعظمه، وعليهم أُتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف؛ ثم هذيل، وبعض كنانه وبعض الطائين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم فإنه لم يؤخذ لا من لَخْم ولا من جُذام؛ لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاعة، وغسان وإياد، لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرية؛ ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم"[1].

حدد السيوطي القبائل الست التي جاز الاحتجاج بكلامهم وأشعارهم وهي أسد وتميم وقيس، وهذيل وبعض كنانه وبعض الطائين وكما رفض الاحتجاج بمجموعة من القبائل مثل قضاعة وغسان وإياد وتغلب واليمن ولخم، لأن هذه القبائل اختلطت ألسنتها بالأعاجم ولا يوثق بعربيتها على عكس القبائل الأخرى التي يحتج بأشعارها لأنها تقع في وسط الجزيرة العربية وبعيدة عن جميع عوامل التأثير والتأثر.

[1] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، بيروت – لبنان، المكتبة العصرية، دط، دت، ج1، ص211 – 212.

الفصل الثاني

صور الاستشهاد عند الفراء

المبحث الأول: صور الاستشهاد عند الفراء في القرآن الكريم

المبحث الثاني: صور الاستشهاد عند الفراء في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث: صور الاستشهاد عند الفراء في كلام العرب

المبحث الأول: صور الاستشهاد عند الفراء في القرآن الكريم

اهتم الفراء بالقراءات القرآنية فأخذ يتعرض لها ويهتم بها توضيحا وتوجيها ودارس كتاب (معاني القرآن) يلاحظ ظهور ظاهرة الاحتجاج بالقراءات بشكل واضح في كتاب الفراء وقد أكثر منها حتى وصلت إلى حد كبير فوقف عند وجوه كثيرة من القراءات القرائية حيث جعلها أصلا من أصول درسه النحوي واعتمد عليها في استخراج الأحكام والأصول النحوية، "وقد عنى الفراء في دراساته بالقراءات القرآنية لأنها تعد مصدرا ثري لعلوم العربية"[1] إذ لا تكاد تخلوا صفحة في صفحات معاني القرآن منها وكل هذه القراءات التي افاد منها الفراء إنما تجيزها الصنعة النحوية واللغوية وإن لم يكن هناك من قرأ بها وجاء في المعاني "القُرّاء لا نقرأ بكل ما يحوز في العربية، فلا يقبحنّ عندك تشنيع مشنِّع مما لم يقرأه القراء مما يجوز"[2] لذا فإن وجود بعض التعليقات في معاني القرآن من نحو "يجوز من حيث العربية لا من حيث القراءة"[3] وكذلك قوله لم يقرأ بها أحد علمناه"[4].

ذهب أحد الدارسين في موقف الفراء من القراءات القرآنية: "أن الفراء لا يسير على موقف واحد من القراءات القرآنية"[5]، "إذ أنه يقبل بعض القراءات ويرويها دونما تعقيب أو يذهب إلى ذكر أوجه الاختلاف في القراءة ويحتج لذلك دون ترجيح أو مفاضلة"[6].

[1] الزركشي: البرهاني في علوم القرآن، دار التراث، ج1، ص318.
[2] الفراء: المعاني، ج1، ص245.
[3] نفسه، ج2، ص312.
[4] نفسه، ص357.
[5] علي ناصر غالب: موقف الفراء من القراءات القرآنية، ص18.
[6] نفسه.

ويستعرض الفراء القراءات فهو ينسبها أحيانا كثيرة من مثل قوله كذا وفي قراءة كذا وأحيانا لا ينسبها لأحد فيقول اجتمع القراء ويقول مهدي المخزومي (ت 1994م) عن الفراء "القراءات المختلفة وإن شذت في نظر نحاة البصرة يستشهد بها ويصونها ويحتج بها"[1].

فالفراء الكوفي قد شارك البصريين في رفض بعض القراءات المتواترة وغير المتواترة فقد شاركهم في رد بعض القراءات"[2].

وما جاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾[3] يقول الفراء: إذْ قال اجتمع القُرّاء على رفع الحمد" وأما أهل البدو فمنهم من يقول الحمدُ لله ومنهم من يقول الحمدِ لله، وقال غيرهم الحمدُ لُله فيرفع الدال واللام[4].

وقرأ الحسن البصري الحمد لله بكسر الدال في الحمدِ وقرأ إبراهيم بن عبلة "الحمدُ لله" برفع الدال في الحمد ورويت عن رؤية بن الحجاج "الحمد لله" بفتح الدال في "الحمدَ"[5].

وعلل الفراء هذه القراءات على اختلافها تعليلا صوتيا في تأكيد قبولها عنده، إذ قال "وأما من خفض الدال من "الحمدِ" فإنه قال هذه كلمة كثرت على ألسنة العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم أن يجتمع في الاسم الواحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة أو كسرة بعدها ضمة، ووجد

[1] عبد الله حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، ص223.
[2] نفسه، ص224.
[3] الفاتحة، الآية: 2.
[4] الفراء: المعاني، ج1، ص3.
[5] المحتسب، ج1، ص37.

الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل: إبل، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم، وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي تجتمع فيه الضمتان مثل الخُلُم، والعقب[1].

فمن الواضح أن الفراء في تفسير تلك القراءات والاحتجاج بكل منها بما يتناسب مع النطق العربي السليم دون تخطئة أو تشذيذ، كما فعل النحاة[2].

2- كان الفراء حرًّا في اختيار ما يميل إليه من القراءات من ذلك اختياره قراءة الرؤاسي الكوفي وتزكيته لها، في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ... ﴾[3].

يقول الفراء قد قرأها رجل من النحويين – وهو أبو جعفر الرؤاسي وكان رجلا صالحا – (الَمْ أللَّه) بقطع الألف، والقراءة بطرح الهمزة. قال الفراء: وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف[4].

3- وأحيانا يقوم الفراء بالمقارنة بين القراءات لاستخراج أوجه الاختلاف بينها دون المفاضلة لأي قراءة ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[5]

قال الفراء: "هنا ترفع وتنصب على وجهين" وجاء في نص الكتاب كما استدل بقراءة القراء أي القراءات المقبولة، قال الفراء: "فإنه رفع من وجهين ونصب من وجهين (...) وفيه وجه ثالث من

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص3-ص4.
[2] إعراب القرآن ج1، ص120.
[3] البقرة، الآية: 1-2.
[4] الفراء: المعاني، ج1، ص9.
[5] البقرة، الآية 2.

الرفع، إن شئت رفعته على الاستئناف لتمام ما قبله كما قرأت القراء[1]: ﴿**ألم. تلك آيات الكتاب الحكيم. هدى ورحمة للمحسنين**﴾[2]، بالرفع.

وفي حالة النصب استدل بحرف عبد الله في النصب، قال الفراء: حرف عبد الله ﴿**أألدُ وأنَا عَجوزٌ وهذا بعلي شيخ**﴾ وهي في قراءتنا ﴿**شيخا**﴾[3]، ويقصد بقراءتنا قراءة أهل الكوفة.

فما نلاحظه على الفراء أنه أكثر الاستشهاد بقراءة عبد الله بن مسعود. ونجد في قوله تعالى: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ﴾[4] رفعن وأسماؤهن في أول الكلام منصوبة أي أنه يريد الضمير المنصوب في قوله ﴿**وتركهم**﴾ وجعله أسماءهم إذ كان ضميرا مجموعا فكأنه عدة ضمائر، كل ضمير اسم أو أراد بالمنصوبة غير المرفوعة[5].

فالكلام تم وأنقضت آية ثم استوفت ﴿**صم بكم عمي**﴾ في آية أخرى فكان أقوى الاستئناف[6].

ونجد هنا دليلا آخرا على استشهاد الفراء بقراءة عبد الله في قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَأْمُرَكُمْ** ﴾[7]، أكثر القراء على نصبها، يردونها على (أن يؤتيه الله) ﴿**ولا يأمركم**﴾ وهي في قراءة عبد الله ﴿**وإن يأمركم**﴾

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص12.
[2] لقمان، الآية: 1-3.
[3] الفراء: المعاني، ج1، ص12.
[4] البقرة، الآية: 18.
[5] الفراء: المعاني، ص16.
[6] نفسه، ص16.
[7] آل عمران، الآية: 80.

فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة فلما وقعت "لا" في موقع "لن" رفعت كما قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ وهي في قراءة عبد الله ﴿**ولن تسأل**﴾[1].

كما نجد الفراء قام بالمقارنة بقراءة عبد الله مع قراءة أبي في قوله تعالى ﴿**ولن تسأل**﴾ فعبد الله يقرأها ﴿**ولن تسأل**﴾ بينما أُبي يقرأها ﴿**وما تسأل عن أصحاب الجحيم**﴾[2].

ولم يكتف الفراء بالمقارنة بين قراءة عبد الله و قراءة أبي بل يذكر رأي جمهور من القراء أو ما يقصد به جمهور القراء أي القراءة المقبولة ويقوم بإثباتها بقراءة عبد الله وقد كان منهجه حرا بالاستشهاد بالقراءات وتفصيلا عما ذكرناه.

نذكر ما جاء في كتابه "معاني القرآن" قوله عز وجل: ﴿ **يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ** ... ﴾[3]

لم يذكر الفعل من القُرّاء كما قيل: ﴿**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها**﴾[4] وقوله: ﴿ **لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ** ﴾[5] وإنما سهل التذكير في هذين لأن معهما جحدًا، والمعنى فيه: لا يحل أحد من النساء، ولن ينال الله شيء من لحومها، فذهب بالتذكير إلى المعنى، والوجوه ليس ذلك فيها، ولو ذُكِر فعل الوجوه كما نقول: قام القوم لجاز ذلك.

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص225.
[2] نفسه، 225.
[3] آل عمران، الآية: 106
[4] الحج، الآية: 37.
[5] الأحزاب، الآية: 52.

وقوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ ﴾ يقال: (أما) لابد لها من الفاء جوابا فأين هي؟ فيقال: إنما كانت مع قول مضمر، فلما سقط القول سقطت الفاء معه، والمعنى – والله أعلم – فأما الذين اسودَّت وجوههم فيقال: أكفرتم، فسقطت الفاء مع (فيقال)، والقول قد يضمر ومنه في كتاب الله شيء كثير، من ذلك قوله: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا ﴾[1] وقوله: ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴾[2] وفي قراءة عبد الله ﴿**ويقولان ربنا**﴾[3].

استدل القراء بقراءة "عبد الله" فهو يجمع ﴿**فَٱلصَّٰلِحَٰتُ**﴾ على وزن فواعل وهذا ما يذكره الفراء في كتاب، وفي قراءة عبد الله "فالصوالح قوانت" تصلح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة وقوله: ﴿**بما حفظ الله**﴾ القراءة بالرفع، ومعناه: حافظات لغيب أزواجهن بما حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج. وبعضهم يقرأ ﴿**بما حفظ الله**﴾ فنصبه على أن يجعل الفعل واقعا، كأنك قلت: حافظات للغيب بالذي يحفظ الله، كما تقول: بما أرضى الله، فتجعل الفعل بما، فيكون في مذهب مصدر. ولست أشتهيه، لأنه ليس بفعل لفاعل معروف وإنما هو كالمصدر[4].

ويقول الفراء في نص قوله تعالى: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[5] وقد قام الفراء بشرح وتوضيح ما جاء بالآية الكريمة وإبداء الحكم النحوي منها.

[1] السجدة، الآية: 12.
[2] البقرة، الآية: 127.
[3] الفراء: المعاني، ج1، ص228-229.
[4] نفسه، ص265.
[5] النساء، الآية: 53.

النقير: النقطة في ظهر النواة. و(إذاً) إذا استؤنف بها الكلام نصب الفعل الذي في أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف، فيقال: إذاً أضربك، إذاً أجزيك. فإذا كان فيها (فاء) أو (واو) أو (لم) أو (أو) حرف من حروف النسق، فإن شئت كان معناها معنى الاستئناف فتنصب بها أيضا. وإن شئت جعلت الفاء أو الواو إذا كانتا منها منقولتين عنها إلى غيرها. والمعنى في قوله: (وإذاً لا يؤتون) على: فلا يؤتون الناس نقيرا إذاً. ويدلك على ذلك أنه في المعنى – والله أعلم – جواب لجزاء مضمر، كأنك قلت: ولئن كان لهم، أو لو كان لا يؤتون الناس إذا نقيرا، وهي في قراءة عبد الله منصوبة ﴿**فإذا لا يؤتوا الناس نقيرا**﴾ وإذا رأيت الكلام تاما مثل قولك: هل أنت قائم؟ ثم قلت فإذا أضربك، نصبت بإذاً ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل. وكذلك الأمر والنهي يصلح في إذاً وجهان: النصب بها ونقلها. ولو شئت رفعت بالفعل إذا نويت النقل فقلت إيته فإذاً يكْرِمك، وأكرِمُك، تريد فهو يكرمك إذاً، ولا تجعلها جوابها وإذا كان قبلها جزاء وهي له جواب قلت: إن تأتني إذًا أكرمك. وإن شئت قلت: إذا أكْرِمك، فإذا فمن جزم أراد أكرمك إذاً[1].

وقد يقارن الفراء بين قراءة أهل الكوفة وقراءة عبد الله، ويعطي رأيه الخاص في ايهما أصح، ومنه قوله عز وجل: ﴿ **يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا** ﴾[2].

العرب تنصب ما أجابت بالفاء في ليت، لأنها تمنّ، وفي التمني معنى يسرني أن تفعل فأفعل. فهذا نصب كأنه منسوق. كقولك في الكلام: وددت أن أقوم فيبتغي الناس وجواب صحيح يكون لجحد ينوى في التمني، لأن ما تمنى مما قد مضى فكأنه مجحود، ألا ترى أن قوله: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ**﴾ فالمعنى: لم أكن معهم فأفوز. وقوله في الأنعام ﴿**يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ولا نكذب**﴾ هي في قراءة عبد الله بالفاء (نرد فلا نكذب بآيات ربنا) فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب، والرفع

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص273.
[2] النساء، الآية: 73.

على الاستئناف أي فلسنا نكذب ربنا، وفي قراءتنا بالواو، فالرفع في قراءتنا أجود من النصب، والنصب جائز على الصرف[1].

وقارن الفراء بين قراءة بن ثابت والأعمش والقراء، وجاء هذا في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ** ﴾[2].

وقوله ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ**﴾ قرأها يحي بن وثّاب والأعمش: ولا يُجْرِمَنَّكُمْ، من أجرمت وكلام العرب وقراءة القراء ﴿**يَجرِمنكم**﴾ بفتح الياء جاء التفسير: ولا يحملنكم بعض قوم. قال الفراء: وسمعت العرب تقول: فلان جريمة أهله، ويريدون: كاسب لأهله، وخرج يجرمهم: يكسب لهم والمعنى فيها متقارب: لا يكسبنكم بعضُ قوم أن تفعلوا شرا فـ(أن) في موضع نصب. فإذا جعلت في (أن) (على) ذهبت إلى معنى: لا يحملنكم بعضهم على كذا وكذا، على أن تعدلوا، فيصلح طرح (على)، كما تقول: حملتني أن أسأل وعلي أن أسأل[3].

﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم**﴾ وقد ثقل الشنآن بعضهم، وأكثر القُراء على تخفيفه وتثقيله عن الأعمش، وهو لا يحملنكم بغض قوم، فالوجه إذ كان مصدر أن يثقل، وإذا أردت به بغيض قوم قلت: شنأن. و (أن صدُّوكم) في موضع نصب لصالح الخافض فيها. ولو كسرت على معنى الجزاء لكان صواباً، وفي حرف عبد الله ﴿**وإن يصدوكم**﴾ فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلا، وإن فتحت جعلته ماضيا، وإن جعلته جزاء بالكسر صح ذلك قوله: ﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن**

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص276.
[2] المائدة، الآية: 2.
[3] الفراء: المعاني، ج1، ص299.

﴿ كُنتُمْ ﴾ [1] وأن تفتح وتكسر. وكذلك: ﴿ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾[2] تكسر، ولو فتحت لكان صوابا، وقوله: ﴿ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾[3] فيه الفتح والكسر.

وأما قوله: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾[4] فـ(أن) مفتوحة، لأن معناها ماضٍ، كأنك قلت: من عليكم أن هداكم. فلو نويت الاستقبال جاز الكسر فيها. والفتح الوجه لمنَّ أول المعلين.

فإذا قلت: أكرمتك أن أتيتني، لم يجز كسر أن، لأن الفعل ماضٍ[5].

يعطي رأيه ويستدل بأحد القراءات وجاء في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[6].

مرفوعان بما عاد من ذكرهما. والنصب فيهما جائز، كما يجوز أزيد ضربته، وأزيداً ضربته. وإنما تختار العرب الرفع في (السارق والسارقة) لأنهما غير موقتين، فوجها توجيه الجزاء، كقولك: من سرق فاقطعوا يده، فـ(من) لا يكون إلا رفعا، ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام. ومثله: ﴿**اللذان يأتيانها منكم فآذوهما**﴾ وفي قراءة عبد الله ﴿**والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما**﴾[7].

وجاء في قوله عز وجل: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[8].

---

[1] الزخرف، الآية: 5.
[2] التوبة، الآية: 23.
[3] الشعراء، الآية: 3.
[4] الحجرات، الآية: 17.
[5] الفرا: المعاني، ج1، ص300.
[6] المائدة، الآية: 38.
[7] الفراء: المعاني، ج1، ص306.
[8] المائدة، الآية: 89.

في حرف عبد الله: ﴿**ثلاثة ايام متتابعات**﴾ ولو نونت في الصيام نصبت الثلاثة كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ** ﴾[1] نصبت (يتيما) بإيقاع الإطعام عليه. ومثله قوله عز وجل: ﴿ **أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا** ﴾[2]، تكفيهم أحياء وأمواتا، وكذلك قوله: ﴿ **فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ** ﴾[3] ولو نصبت (مثل) كانت صوابا. وهي في قراءة عبد الله ﴿**فجزاؤه مثل ما قتل**﴾ وقرأها بعض أهل المدينة ﴿**فجزاء مثل ما قتل**﴾ وكل ذلك صواب[4].

وما نلاحظه في الفراء أنه يقوم بإعطاء حكمه النحوي ويستشهد بعدة قراءات وتزكية قولنا مما جاء في قوله عز وجل: ﴿ **شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ...** ﴾[5].

يقول: شاهدان أو وصيان، وقد اختلف فيه، ورفع الاثنين بالشهادة أي ليشهدكم اثنان من المسلمين. (أو آخران من غيركم) من غير دينكم. هذا في السفر، وله حديث طويل. إلا أن المعنى في قوله: **فَإِنۡ** ﴿ **مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ** ﴾[6] فمن قال الأوليان أراد ولي الموروث، يقومان مقام النصرانيين إذا أنهما أحيانا، فيحلفان بعدما حلف النصرانيان وظهر على حياتهما، فهذا وجه قد قرأ به عليّ، وذُكر عن أبيّ بن كعب، حدثنا الفراء، قال حدثني قيس بن الربيع عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: ﴿**الأوليين**﴾ يجعله نعتا للذين، وقال: أرأيت إن كان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما. وقوله ﴿**أستحق عليهم**﴾ معناه: فيهم؛ كما قال عز وجل: ﴿ **وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ** ﴾[7] أي في مُلك، وكقوله عز وجل: ﴿ **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ**

[1] البلد، الآية: 14، 15.
[2] المرسلات، الآية: 25، 26.
[3] المائدة، الآية: 95.
[4] الفراء: المعاني، ج1، ص319.
[5] المائدة، الآية: 106.
[6] المائدة، الآية: 107.
[7] البقرة، الآية: 102.

ٱلنَّخۡلِ ﴾[1] جاء التفسير: على جذوع النخل. وقرأ الحسن "الأولان" يريد: استحقُّا بما حق عليهما من ظهور خيانتهما. وقرأ عبد الله بن مسعود (الأوليين) كقول ابن عباس. وقد يكون (الأوليان) هما هنا النصرانيين – والله أعلم – فيرفعهما بـ (استحق) ويجعلهما الأوليين باليمين، لأن اليمين كانت عليهما، وكانت البينة على الطالب، فقيل الأوليان بموضع اليمين، وهو على معنى قول الحسن، وقوله (أن تُرد أيمان) غيرهم على أيمانهم فتبطلها[2].

[1] طه، الآية: 71.

[2] الفراء: المعاني، ج1، ص324.

المبحث الثاني: صور الاستشهاد عند الفراء في الحديث النبوي الشريف

يعتبر الفراء من اللغويين الذين استشهدوا بالحديث النبوي الشريف وهذا ما ذكره الدكتور محمود فجال في كتابه إذ أنه يذكر مجموعة من اللغويين الذين استشهدوا بالحديث في المسائل اللغوية ومن بينهم الفراء[1].

وتحدث عنه أحمد مكي الأنصاري في كتابه "أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة" وأبرز موقف الفراء بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف واعتبره أول من استشهد من النحاة الأوائل بالحديث فقال: "لقد انتهج الفراء منهجا جديدا في الاستشهاد بالحديث الشريف أو ذلك أنه اعتمد الحديث واحتج به في النحو اللغة احتجاجا مباشرا على حين كان النحويين من رجالات المدرستين يرفضون الاحتجاج بالحديث الشريف، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه يؤسس مذهبا جديدا يغاير المذهبين معا وهو المذهب البغدادي"[2].

ويرى الأنصاري أن اعتماد الفراء على الحديث كان اعتمادا على مصدر عظيم من مصادر اللغة في الاحتجاج وعمله هذا جدير بالتقدير ولاسيما ما يتعلق بالأحاديث التي تُثبت صحتها وثبت نقلها بلفظها ولو كانت من لفظ الصحابي العربي، لأنه يؤخذ بقوله كما يؤخذ بقول سائر العرب والأعراب، واحتج على قوله هذا بما ذهب إليه صاحب "غيث النفع" من أن الأصل في الأحاديث "نقلها بلفظها، وادعاء أنها منقولة بالمعنى دعوى لا تثبت إلا بدليل، ومن مارس الأحاديث ورأى تثبت الصحابة والآخذين عنهم – رضي الله عنهم جميعهم – وتحريهم في النقل حتى أنهم إذا شكّوا في لفظ أتوا بجميع الألفاظ المشكوك فيها أو تركوا روايته بالكلّية، علم علم اليقين أنهم لا ينقلون الأحاديث إلا بألفاظها"[3].

---

[1] بنظر... الحديث النبوي في النحو واللغة لمحمود فجال ص110.

[2] أحمد مكي الأنصاري: أبو زكريا الفراء مذهبه في النحو واللغة ص394.

[3] أحمد مكي الأنصاري: أبو زكريا الفراء مذهبه في النحو واللغة، ص409، نقلا عن: غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم أبو حسن ص92.

ولبيان صحة ما ذهب إليه الباحثان السابقان ومن موقفهما نتأمل ما جاء في الجزء الأول من كتاب الفراء وهي كالآتي:

1- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أوصى أمرا بأمه** "[1] ورد هذا الحديث عند تفسيره الآية الاولى من سورة الفاتحة، واستدل به على صحة تغيير حركة همزة " أمّ " من الضم إلى الكسر ويقول معلقا على الحديث: تغيير حركة همزة " أمّ " من الضم إلى الكسر تبعاً لما يسبقها من حركات الحروف. قال: " ومثله مما قالا فيه بالوجهين ذا وليته " ياء " ساكنة أو كسرة قوله تعالى: " وإنه في أمّ الكتاب " و" حتى يبعث في أمها رسولاً "، يجوز رفع " الألف " من " أمّ " وكسرها في الحرفين جميعا لمكان " الياء " و" الكسرة " مثل قوله تبارك وتعالى: " فلِأمّه السدس " وقول من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أوصي أمراً بأمِّه " فمن رفع قال: الرفع هو الأصل في " الأم " و"الأمهات" ومن كسر قال: هي كثيرة المجرى في الكلام، واتثقل ضمة قبلها " ياء " ساكنة أو "كسرة ". وإنما يجوز كسر ألف " أم " إذا وليها "كسرة " أو " ياء " فإذا انفتح ما قبلها فقلت: " فلان عند أمّه " لم يجز أن تقول " فلان عند إمِّهِ "، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموما لم يجز كسرها.. "[2].

2- اشتقاق "تُنسِها" من "النسيان" لا من "النسيئة" قال عند كلامه على قوله تعالى: ﴿ **مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ** ﴾[3]

متحدثا عن أصل اشتقاق " ننسها ": " والنسيان هاهنا على وجهين: أحدهما: على الترك، نتركها فلا ننسخها كما قال الله جلَّ ذكره: " نسوا الله فنسيهم " يريد تركوه فتركهم[4].

والوجه الآخر: من " السنيا الذي ينسى، كما قال الله: ﴿ **وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا** ﴾[5].

---

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص5.

[2] نفسه، ص5،6.

[3] سورة البقرة، الآية: 106.

[4] خديجة الحديثي: موقف النحاة من الحديث، ص81.

[5] سورة الكهف، الآية: 24

وكان بعضهم يقرأ: " أو ننسأها " – يهمز – يريد: " نؤخرها من النسيئة " وكلٌّ حسن.

حدثنا الفراء قال: وحدثني قيس عن هشام بن عروة بإسناد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلاً يقرأ فقال: "لا يرحم الله هذا، أذكرني آيات قد كنت أُنسيتُهُنَّ "[1].

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أُمِرتُ بالسواك حتى خفت لَأَدْرَدَنَّ** ".

استدل الفراء بهذا الحديث مرتين، في المرة الأولى استشهد به في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ** ﴾[2].

قال الفراء: والخوف في هذا الموضع كالظن. لذلك رفع " أذوقُها " كما رفعوا " وَحَسِبُوا ألا تكون فتنة" وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم " أمرت بالسواك حتى خفت لَأَدْرَدَنَّ " كما تقول: ظَنَّ ليذهبنَّ[3] والمرة الثانية استشهد به في قوله عز وجل: ﴿ **فَٱلصَّٰلِحَٰتُ** ﴾[4] قال الفراء وهو يتحدث في قوه تعالى: ﴿ **وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ** ﴾[5] "تخافون" "تعلمون" وهي كالظن لأن الظن كالشك والخائف قد يرجوا فذلك ضارع "الخوف" و"الظن والعلم"(...) ونقلت في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أُمِرتُ بالسواك حتى خفت لَأَدْرَدَنَّ " كقولك "حتى ظننت لَأَدْرَدَنَّ* "[6].

4- قال وهو يتحدث عن " الآن " والآراء في أصلها: " ... وإن شئت جعلت "أن" أصلها قولك: " أن لك أن تفعل " أدخلتَ عليها " الألف واللام " ثم تركتها على مذهب "فَعَلَ"، فأتاها النصب

[1] الفراء: المعاني، ج1 ،ص65.
[2] البقرة، آية 229.
[3] الفراء: المعاني، ج1، ص146.
[4] النساء، آية 34.
[5] النساء، آية 34.
* أدردن = سقوط الأسنان
[6] الفراء: المعاني، ج1، ص165،166.

من نصب "فَعَلَ". وهو وجه جيّد كما قالوا: " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيلَ وقالَ وكثرة السؤال " فكانتا كالاسمين فهما منصوبتان " وهذا الحديث مما احتج به سيبويه على جواز حكاية الحروف والأفعال على ما كانت عليه لو سّمى بها، وإعرابها إعراب الأسماء[1].

[1] خديجة الحديثي: موقف النحاة من الحديث الشريف، ص82.

المبحث الثالث: صور الاستشهاد عند الفراء في كلام العرب

كلام العرب يعد من أهم مصادر الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل والحديث النبوي الشريف وكما سبق لنا الحديث عنه وعن كيفية الاستشهاد به فقد جعلوا له حدودا، مكانية وزمانية، استلزم على النحاة الالتزام بها ومنهم من لم يلتزم بهذه الشروط وتجاوز هذه الحدود، وهل الفراء يعد من الملتزمين بتلك الحدود أم من الذين تجاوزها علما أنه كان سابق لتلك الحدود التي رسمها النحاة؟

وبعد الدراسة للكتاب لاحظنا أن هناك أبياتا شعرية قائلها معروف وهناك أبيات قائلها مجهول، وأحيانا يقول: قال فلان، أو يقول: قال الآخر ومرة يكتفي بذكر اسم القبيلة كأن يقول أنشدني بنو عامر أو أنشدني بنو ربيعة، ويقوم الفراء بوضع جملة من الأمثلة التوضيحية أو النثر المروى عن العرب، كأن يقول: تقول العرب أو ما جاء في كلام العرب وسوف نقوم باستعراض الشواهد التي استشهد بها الفراء في كتابه.

1/ الأبيات الشعرية المعروف قائلها والتي نسبت إلى القبيلة:

أحصيتُ ما استدل به الفراء من الشواهد التي عرف قائلها فوجدتها خمسة وستين بيتًا وأما الأبيات التي نُسِبتْ إلى قبيلة فوجدتها أربعة عشرة بيتًا، وأكتفي بذكر نماذج متنوعة منها تنوعت باختلاف محل الشاهد في كلٍّ منها.

- قال عروة بن حزم: «الطويل» .

عَشِيَّة لَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدُ[1]

موضع الشاهد: "بَعِيدُ" ذكّره، وهو صفة لـ عفراء، اسم مؤنث[2].

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص 381.

[2] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، دار سعد دين، دمشق، دط، 1430، 2009، ص 99.

- قال الأعشى: «البسيط ».

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فنَمتَثِلُ[1].

المعنى: إنا لا نمل القتال. ولو قدر لك أن تُبْتَلَى بنا على أعقاب معركة قد خضناها، لو وجدت فينا نشاطًا لقتال جديد، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى[2].

موضع الشاهد: "لا تُلْفِنا" جزمه بـ "لا" الناهية وعلامة جزمه حذف الياء على أنه جواب الشرط المتأخر عن القسم من غير أن يتقدم عليهما ذو خبر – وهو قليل –[3].

- وقال ابن هشام: إن اللام في " لئن " زائدة وليست موطئة كما زعم الفراء[4].
- قال امرئ القيس: «الطويل »

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَلِ[5]

المعنى: المكاء: ضرب من الطير، والجمع المكاكي. الجواء: الوادي، والجمع الجوء. غدية: تصغير غدوة أو غداة. الصبح: سقي الصبوح، والإصباح التصبح: شرب الصبوح. السلاف: أجود الخمر

[1] ميمون بن قيْس: ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب، دط، دت، ص64. وينظر الى، المعاني ج1، ص 68.
[2] نفسه، ص62.
[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 234.
[4] الفراء: المعاني، ج1، ص 68.
[5] بن عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان، دط، 1983، ينظر الى، المعاني، ج1، ص 468.

وهو ما انعصر من العنب من غير عصر. المفلفل: الذي ألقي فيه الفلفل، يقال: فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فأنا مفلفِل والشراب مفلفل[1].

موضع الشاهد: جعل الرياح والأوانَ على جهة "فعَلٍ" مَرَّةً وأخرى على جهة "فعالٍ" كما قالوا: زَمَنْ وزَمانَ[2].

- قال النابغة: «طويل».

نَصَحْتُ بني عوفٍ ، فلم يَتَقَبَّلوا وصاتي*، ولم تنجحْ لديهم وسائلي[3].

وفي رواية أخرى "رسولي" بدلاً من وصاتي.

معنى: أن بنو عوف قوم النابغة، يقول: حذّرتهم أن تُسبى نساؤهم، فلم يقبلوا تحذيري ولا نُصْحي، قال ذلك في وقعة عمرو بن الحارث الغساني الأصغر ببني مُرَّة بن سعد بن ذُبيان، والوسائل والأسباب التي يتقرب بها[4].

موضع الاستشهاد: في قول الشاعر « نَصَحْتُ بني عوفٍ » والعرب لا تكاد تقول: شكرتك، وإنما تقول شكرت لك، ونصحت لك ولا يقولون: نصحتك[5].

---

[1] السابق، ص79.

[2] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 244.

* وصاتي بمعنى نصائح. من وصاية.

[3] النابغة الذبياني: ديوان النابغة الذبياني، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1416-1996م، ص28. ينظر الى معاني القران، ج1 ص 92.

[4] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 245.

[5] الفراء: المعاني، ج1، ص92.

- قال الفراء: أنشدني يونس – ويعني به النحوي البصري الذي روى معظم ما نقله سيبويه في كتابه "الكتاب" ويطلق سيبويه عليه لفظة "الثقة" نقل له قول الأعشى عن العرب.
- قال الأعشى: « الطويل ».

إلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيْفٍ كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخْضبًا[1].

المعنى: الأسيف: الحزين الغضبان، ويقال للحزين خاصة الأسيف، ويقال الأسوف للغضبان، الكشحان: الجانبان كأنه من شدة غضبه قد قُطِعَتْ كفُّه فَضَم يده إلى جنبه وهي مقطوعة. يقول هذا الرجل ينظر إليّ نظر الغضبان. كأني قد قطعت يده. وماله من مجد تليد، ولا له من الريح فضل يهجو بذلك عمر بن المنذر وقومه، وهو من بني عم الأعشى لأنه ضرب قائد الأعشى في تهمة أُتُّهم بها[2].

موضع الشاهد: «مُخْضبًا» وكان من المفروض أن يقول: « مُخَضَبةٌ» لأن الكف مؤنثة، والعرب إنما ذكَّرَتْ صفة المؤنث إذا سقطت منه علامة التأنيث[3].

- قال المفضل الضّبي: « الكامل ».

أفاطم إنِّي هَالِكٌ فتبيَّني ولا تَجْزَعي كلُّ النساء تَئِيمُ.

ولا أُنبأن أنّ وجهك شانه خُمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الحَمِيمُ حَمِيْمُ[4].

و**معنى** قول الشاعر: آمت المرأة، إذا مات زوجها أو قتل، واقامت لا تتزوج[5].

---

[1] ميمون بن قيْس: ديوان الأعشى الكبير، ص115. ينظر إلى، المعاني، ج1، ص127.

[2] أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافي: شرح أبيات سيبويه، تح: محمد على الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة، هـ1394-م1974، دط، ج1، ص94.

[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 29.

[4] الفراء: المعاني، ج1، ص185.

[5] الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص193.

موضع الشاهد: « الحَمِيمُ حَمِيْمُ » رفعهما وإنما رفع « حَمِيْمُ » الثاني، لأنه توكيد للأول، ولو لم يكن في الكلام: « الحَمِيْمُ » لَرَفع الأول، « كان » هنا تامة[1].

أنشدني بعض بني عقيل: « طويل ».

فقلنا: السلامُ فاتَّقَتْ من أَسيرِها وما كان إلاَّ وَمْؤها* بالحَواجبِ[2].

وموضع الشاهد: هاهنا « السلامُ » رفعه على إضمار « عليكم » وإن لم يُظهرها – أي السلامُ عليكم –، أراد المبتدئ بحكاية السلام[3].

وقد استشهد الفراء بأشعار قبيلة بنو عُقَيل في أكثر من موضع.

- قال بعض بني عقيل: « الطويل ».

لئِن كَانَ ما حُدِّثْتُهُ اليومَ صادِقًا أَصُمْ فِي نهار الْقَيْظِ للشَّمسِ بادِيَا.

وأَزْكَبْ حمارًا بين سرجٍ وفروةٍ وأعْرِ من الخاتام صُغْرَى شماليا[4].

المعنى : القيظ: شدة الحر، وباديا: ظاهرا والخاتام: لغة في الخاتم، والفرْوَة: جلدَةُ الرأس وفروة الرأس: أعلاه[5].

موضع الشاهد: الاكتفاء بجواب الشرط وهو " اصم " عن جواب القسم المقدّر قبل اللام المؤَطِّئَةِ، وجزم بـ « لئن » وكان الوجه أن يقول: لئن كان كذلك لأتيتك، فحذف اللام وتوهم إلغاءها[6].

---

[1] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 272.

* أومأ: أشار.

[2] الفراء: المعاني، ج1، ص40.

[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 56.

[4] الفراء: المعاني، ج1، ص 67

[5] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 313.

[6] نفسه، ص 313.

- أنشدني بعض أسد: « الوافر ».

لدَدَتْهُمُ النصيحة كلَّ لدٍّ فمَجُّوا النُّصح ثم ثنواْ فقاءُوا.

فلا والله لا يَلْفى لما بيْ ولا لِلِما بهم أبداً دواءٌ[1].

قاله مسلم بن مَعبد.

المعنى: لددتهم: يعني ألزمتهم النصح كل إلزام، فلم يقبلوا. وقاؤا: من القيء[2].

موضع الشاهد: في البيت الثاني هو " للما " حيث أكدت اللام الثانية الزائدة اللام الأولى لكثرة ما تلزم العرب اللام في " لِما " حتى صارت كأنهما منها[3].

- أنشدني بعض ربيعة: « الطويل ».

وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتاتاً، ولم تَضْرِبْ له وقْتَ مَوعِدِ[4].

قاله طرفة بن العبد.

المعنى: باع يكون بمعنى اشترى، وهو في البيت بهذا المعنى. البات كساء المسافر وأداته، ولم تضرب له أي لم تبين له[5].

موضع الشاهد: هو أن " لَمْ تَبِعْ " بمعنى: لم تشْتَرِ لهُ[6].

---

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص68.

[2] جلال الدين السيوطي: شرح شواهد المغنى، تح: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، هـ1386-م1966، دط،ج1، ص506.

[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 24.

[4] بن عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، دط، 1983، ص 79. ينظر الى، المعاني، ج1، ص56.

[5] السابق، 79.

[6] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 105.

2/ الأبيات الشعرية المجهول قائلها:

تعددت الشواهد مجهولة القائل عند الفراء في كتابه المعاني ووصل عددها في الجزء الأول بعد الدراسة إلى مائتين وواحد وخمسين بيتاً بيتا أورِدُ منها ما يأتي:

- قال الشعر: « الوافر ».

فقلتُ ادْعي وأَدْعُوَ إنَّ أَندى لِصوتٍ أن ينادِيَ داعِيانِ[1].

نسبه سيبويه للأعشى ميمون بن قيس، وابن يعيش: للحطيئة والزمخشري: لربيعة بن جُشَم، وابن برّي: لدثار بن شيبان النمري حين هجا الحطيئة الزَّبرقان وحبسه عمر، يعارض الحطيئة ويمدح عمر[2].

موضع الشاهد: أراد: "ولأدعُ " وفيه طرف من الجزاء، وإن كان أمرا فقد نُسِقَ أوله على آخره، أي: أدعيْ ولأدْع فإنّ أنْدى فكأنّه قال: إنْ دَعَوتِ دَعَوْتُ[3].

- قال الشاعر: « الطويل ».

فإن كلاباً هذه عشرُ أبْطُنٍ وأنت بريءٌ من قبائلها العَشْرِ[4]

قاله النواح الكلابي.

ومعناه: البطْنُ دون القبيلة، وهم بنو أب واحد، والقبيلة مأخوذة من قبائل الرأس، وهي القِطع المشغوب بعضها إلى بعض تضل بها الشؤون، هجَا رجُلاً ادَّعى نسبه في بني كِلاب[5].

---

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص160.

[2] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 304.

[3] نفسه.

[4] الفراء: المعاني، ج1، ص126.

[5] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 142.

موضع الشاهد: كان ينبغي أن يقول: عشرة أبطنٍ، لأن البطن ذَكر لكنه في هذا الموضع في معنى قبيلة، فأتت لتأنيث القبيلة في المعنى.

- قال الشاعر:

لو كان حيٌّ ناجيًا لنجَا من يومِهِ المُزَلَّمُ الأعْصَمْ[1].

قاله: المرقش الأكبر.

معناه: المزلم: الوعل اللطيف الخلق المجتمع، الأعصم الذي في يديه بياض[2].

موضع الشاهد: « ناجيًا » منصوب على أنه حال، ويجوز رفعه على أنه لكلمة حي[3].

- قال الشاعر: « الطويل ».

أَتَجْزَعُ أنْ بانَ الخَلِيطُ المُوَدَّعُ وَحَبْلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةَ المُتَقَطِّعُ[4]

موضع الشاهد: « أَتَجْزَعُ أَنْ بانَ » فُتِحت همزة « أنْ » على أنها قد مضَتْ، المعنى: « إذ بانَ »، قيل: الصواب أن الكسر والفتح قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، حديثتا المعنى[5].

- قال الشاعر: « الوافر ».

تَفَقَّأَ فوقه القَلَعُ السَّوَارِي وجُنَّ الخَازِبَازِ به جُنُونَا[6].

[1] المفضل الضبي: المفضليات: تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، دت، ط6، ص238. المعاني ج1، ص55

[2] نفسه.

[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص257.

[4] الفراء: المعاني، ج1، ص58.

[5] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص181.

[6] الفراء: المعاني، ج1، ص468.

- قاله عمرو بن أحمد الباهلي.

موضع الشاهد: إدخال « ال » في القلع وهو مضاف فيه شاهد آخر للنحويين هو « الخَازِبَازِ » اسم صوت لذُباب يكون في النبات[1].

- قال الشاعر: « الطويل ».

فَيَا عَجَبي حَتى كُلَيْب تَسُبّني كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مجاشِعُ[2].

قاله الفرزدق.

موضع الشاهد: دخول « حتى » على جملة الابتداء، لأنه ليس غاية[3].

- قال الشاعر: « الوافر ».

رَأتْ إبِلِي برَمْلِ جَدُودَ أنْ لا مَقيْلَ لها ولا شُرْباً نقُوعًا[4].

المعنى: قبَّلهُ فثقيل: سقاهُ نِصْفَ النهار فشرب. وَجَدْ: موضع بعينه، وقيل: هو موضعٌ فيه ماء في ديار بني سعد من تميم ويُسمّى الكُلاب، وبه وقعةُ[5].

موضع الشاهد: " شربًا " نوّنهُ ونوى بـ " لا " الحذف وجعلها معلقة[6].

[1] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 292.
[2] الفرزدق: ديوان الفرزدق، تح: الأستاذ علي قاعور، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407-1987 م، ص362.
[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 184.
[4] الفراء: المعاني، ج1، ص120.
[5] نفسه، ص180.
[6] نفسه.

- قال الشاعر: « متقارب ».

وَيَأْوِيْ إِلَى نِسْوَةٍ بائِسَاتٍ وَشُعْثًا مَراضِيْعَ* مِثْلَ السَّعَالِي**.[1]

قاله أُمَيَّة بن أبي عائذ.

معناه: يأوي هذا الصائد إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ من الحُلي، يريد أنهن فقيرات، سيئات الأحوال، وشُعْثٌ، جمعُ أشْعَث ومؤنثه شعثاء، وهي التي لا تُسَرِّح رأسها ولا تدهنه ولا تغسِلُه[2].

موضع الشاهد: في هذا البيت هو أن الفراء استشهد بـ (وَشُعْثًا) الواو حرف عطف، أما نصب «شُعْثًا» فبفِعْلٍ محذوف تقديره « لأعْنِي » وكان مفروض الجَرُّ، لأن « بائِسَاتٍ » مجرور.

- قال الشاعر: « الطويل ».

فَوَاللهِ ما أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَت*** أمِ النَّوْمُ (أَمْ) كُلٌّ إليَّ حَبِيبُ[3].

موضع الشاهد: هو أن العرب تجعل (أَمْ) مكان (بل) و(بل) مكان (أَمْ) إذا كان في أول الكلمة استفهام فـ (أم) بمعنى (بلْ)[4]

- قال الشاعر: « وافر ».

فلو أن الأطِبَّا كانُ عِنْدِي وكانَ مع الأطِبَّاءِ الأَسَاةُ[5]

---

* المراضيع: جمع مرضع. ينظر إلى: شرح السيرافي، ج1، ص101.

** السَّعالي: الغِيلانُ. ينظر إلى: شرح السيرافي، ج1، ص103.

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص108.

[2] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص254.

*** تَغَوَّلَت: تَغَوَّلَت المرأة، إذ تلونت. ينظر إلى: اللسان، ج1، ص139.

[3] الفراء: المعاني، ج1، ص91.

[4] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص40.

[5] الفراء: المعاني، ج1، ص91.

موضع الشاهد: « كانُ » الاستغناء بالضمة عن الواو، الأصل: « كانوا » وهي لغة هوازن وعُلْيا قيس، وليس ضرورة وقيل هو ضرورة وفيه شاهد آخر للنحويين هو « الأطِبَّا » أصله « الأطباء » ممدودًا، فقصرهُ ضرورة، وقيل: هو أحسن من الضرورة، لأنه رجوع إلى الأصل.

- قال الشاعر: « طويل ».

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيْدُ مُخَافَتِيْ عَلَى وَعِلٍ* فِي ذي المطَارَةِ** عَاقِلِ[1].

قاله النابغة.

موضع الشاهد: «حتى ما تزيدُ مخافتي» التقدير حتى ما تزيد مخافتي على مخافةٍ وَعِلٍ، وهو من المقلوب التقدير: حتى ما تزيد مخافة وعلٍ على مخافتي[2].

- قال الشاعر: « البسيط ».

هم الملوك وأبناء الملوكِ لهم والآخذون به والساسة الأُوَلُ[3].

قاله القطامي:

موضع الشاهد: «به» يريد: «بالملك»[4].

- قال الشاعر: « الكامل ».

كَمْ عَمَّةٌ لكَ يا جَرِيرُ وخالةٌ فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي[5].

---

* وَعِلٍ: لأنه أشد خوفا من غيره. ينظر إلى معجم ما استعجم ع/1238.

** المطارَةِ: اسم جبل، أي حابس نفسه في هذا الموضع، ينظر إلى معجم ما استعجم.1280.

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص99.

[2] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص245.

[3] الفراء: المعاني، ج1، ص104.

[4] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص233.

[5] الفراء: المعاني، ج1، ص169.

قاله الفرزدق.

موضع الشاهد: « عَمَّةُ » بالنصب والجر والرَّفع. فمن جَعل « كَمْ » استفهاميّة، وما بعدها نكرة مثل تمييز العدد، ومَنْ جَرَّ، قال طالتْ صيحة « منْ » للنكرة في « كَمْ » فلما حذفناه أعلمْنا إرادتها فحررنا. ومن رفع أعمَل الفِعلَ المتأخر، ونوى تقديمه، وكأنه قال: كم حَلَبَتْ عَمَّةٌ[1].

- قال الشاعر: « الطويل ».

فَلَيسَتْ بسنْهَاءَ وَلَا رُجَّبِيَّة* ولكنْ عَرَايَا** في السّنِنَ الجوائح*** [2]

قاله: سويد بن الصامت.

موضع الشاهد: « بسنْهَاءَ » السَّنهاء: النَّخْلَةُ التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى، أو التي أصابتها السنة المُجْدِبة[3].

- قال الشاعر: « الطويل ».

فإن تعهدِي لإمرِئ لـمَّةً فإن الحوادث أزْرى بِها[4].

موضع الشاهد: أزرين بها ولا أزرت بها. والحوادث جمع ولكنه ذهب بها إلى معنى الحدثان[5].

- قال الشاعر: « الطويل ».

هَنِيئًا لِسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بعد وَقْعَتِي بِنَاقَةِ سَعْدٍ والعَشِيَّةُ باردُ[6].

---

[1] الفرزدق: ديوان الفرزدق، 243.

* رُجَّبِيَّةٍ: ترجيب النخلة: أن تُبنى تحتها دُكّان تعتمد عليها؛ لضعفها حماية لها، والدُّكان تسمى: الرُّجْبَةِ. ينظر إلى جامع البيان ج3، 26.

** عَرَايا: العرايا جمع عَرِيّة، وهي التي يوهبُ ثَمَرُها. ينظر إلى جامع البيان ج3، 66.

*** الجوائح: وجاحَ، إضا عَدَلَ عن المحجَّة إلى غيرها. ينظر إلى جامع البيان ج3، 77.

[2] الفراء: المعاني، ج1، ص173.

[3] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص84.

[4] الفراء: المعاني، ج1، ص128.

[5] نفسه.

[6] نفسه، ص 130.

موضع الشاهد: « باردُ » لم يلحق به علامة التأنيث، لأنَّه حَمَلَ العشيَّة على معنى العشيّ[1].

- قال الشاعر: « الطويل ».

وإن الغلام المستهام بذكر قتلنا به من بين مثْنىً وموحدِ

بِأَرْبَعَةٍ مِنْكُم وَأَخَرَ خَامِسٍ وَسَادٍ مَعَ الإِظْلامِ فِي رُمْحِ مَعْبد[2]

موضع الشاهد: « مثنىً وموحد » فرد « أحاد ومثنى » على النكرات وهي معرفه وقد تجعلها العرب نكرة[3].

- قال الشاعر: « الرجز ».

لا ترتجي حين تلاقي الزائرا أسبعة لاقت معا أم واحدًا[4]

قاله الأصمعي.

موضع الشاهد: « لا ترتجي » أي لا تخاف ولا تبالي وهي لغة « الحجاز، وهذيل ونصر وخزاعة، وكنانة » وقيل: لغة شامية، فالرجاء عند هؤلاء في معنى المبالاة أو الخوف[5].

3/ الأمثلة التوضيحية التي استشهد بها الفراء في كتابه وما نقله عن العرب من كلام نثري:

- جاء في قوله عز وجل: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[6].

[1] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص99.

[2] الفراء: المعاني، ج1، ص254.

[3] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، دط، دت، ج7، ص544.

[4] الفراء: المعاني، ج1، ص286.

[5] ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القران للفراء ومواضع الاحتجاج بها، ص 96.

[6] البقرة، آية: 294.

قال الفراء والوجه في (إلا) أن يُنصَب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه، فإذا كان ما قبل إلَّا فيه جحد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها؛ معرفة كان أو نكرة فأما المعرفة فقولك: ما ذهب الناس إلا زيد. أما النكرة فقولك ما فيها أحَدٌ إلا غُلامُكَ، لم يأت هذا عن العرب إلا باتباع ما بعد إلا ما قبلها[1].

المقصود هو أن الاسم بعد " إلا " ينصب سواء كان معرفة أو نكرة إذا كان لا جحد فيه وإذا كان ما قبل إلا فيه جحد كان ما بعد إلا تابعاً لما قبلها.

- قال عز وجل: ﴿ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[2].

«نُقَاتِلْ» مجزومة لا يجوز رفعها فإن قرئت بالياء « يُقَاتِلْ » جاز رفعها وجزمها فأما الجزم فعلى الجازاة بالأمر، وأما الرفع فأن تجعل « يُقَاتِلْ » صلة للملك؛ كأنك قلت: ابعث لنا الذي يقاتل[3].

إذا كان بعد الأمر اسم نكرة بعده فعل يرجع نكرة فإنه يجوز أن يضمر ذلك الاسم، ففي هذه الحالة جاز الرفع والجزم، كأن نقول:« قال الفراء: تقول في الكلام: علمني علما أنتفع به، كأنك قلت: علمني الذي أنتفع به، وإن جزمت (انتفع) على أن تجعلها شرطاً للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك. فإن ألقيت "به" لم يكن إلا جزماً، لأن الضمير لا يجوز في (انتفع) ألا ترمي أنك لا تقول: علّمني علما أنتفع به»[4].

قال الفراء: «والعرب لا تجازي بالنهي كما تجازي بالأمر. وذلك أن النهي يأتي بالجحد، ولم تجاز العرب بشيء من الجحود. وإنما يجبونه بالفاء وألحقوا النهي إذا كان بلا، بليس وما وأخواتهن من الجحود. فإذا رأيت نهياً بعد اسم فعل فارفع ذلك الفعل. فنقول: لا تدعَنَه يضربهُ، ولا تتركه يضربك.

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص166.
[2] البقرة، آية: 246.
[3] الفراء: المعاني، ج1، ص157.
[4] نفسه.

جعلوه رفعًا إذا لم يكن آخره يشاكل أوّله؛ جحد وليس في آخره جحد فيها. فإذا أمرت ثم جعلت في الفعل (لا) رفعت لاختلافهما أيضاً[1].

- وجاء في قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ ﴾[2].

قال الفراء: « من » في موضع الرفع وهي جزاء، لأن العرب اذا أحدثت على الجزاء هذه اللام صيّروا فعله على جهة فعل. ولا يكادون يجعلونه على يفعل كراهة أن يحدث على الجزاء حادث وهو مجزوم، ألا ترى أنهم يقولون: سل عما شئت، ونقول: لا أتيك ما عشت، ولا يقولون ما تعش، لأن "ما" في تأويل جزاء، وقد وقع ما قبلها عليها، فصرفوا الفعل، لأن الفعل إلى فعل الجزم لا يستبين في فعل، فصروا حدوث اللام، وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته فقلت لئن تقم لا يقم إليك[3].

- وجاء في قوله عز وجل: ﴿ **كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم** ﴾ [4].

قال الفراء: معناه جئناهم به والعرب تقول: أتيتك بأية، فإذا ألقوا الباء قالوا: أتيتك أية[5].

وهذا ما جاء في كلام العرب اليومي وليس موجود في أشعارهم لو كان موجود مثل هذا في أشعارهم لاستشهد الفراء به.

- قال عز وجل: ﴿ **يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ** ﴾[6].

[1] الفراء: المعاني، ج1، ص160.
[2] البقرة، آية: 102.
[3] الفراء: المعاني، ج1، ص65-67.
[4] البقرة، آية: 211.
[5] الفراء: المعاني، ج1، ص125.
[6] البقرة، آية: 215.

تجعل "ما" في نصب موضع وتوقع عليها « ينفقون » ولا ننصبها « يسألونك » لأن المعنى: يسألونك أي شيء ينفقون. وإن شئت رفعناها من وجهين، أحدهما أن تجعل « ذا » اسما يرفع «ما»، كأنك قلت: ما الذي ينفقون. والعرب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الذي، فيقولون: ومن ذا يقول ذاك؟

في معنى: من الذي يقول ذلك؟[1]

- قال عز وجل: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾[2].

قال الفراء: استفهم بأم في ابتداء ليس قبله فيكون أم رداً عليه، فهذا مما أعلمتك أنه يجوز إذا كان قبله كلام يتصل به. ولو كان ابتداء ليس قبله كلام، كقولك للرجل: اعندك خير؟ لم يجزها هنا أن تقول: أم عندك خير. ولو قلت: أنت رجل لانتصف أم لك سلطان تُدِلّ به، لجاز ذلك. اذ تقدم كلام فاتصل به[3].

خلاصة مما سبق أن السبب الذي لم ينسب إليه الفراء بعض الأبيات الشعرية إلى قائلها هو أنه ربما كانت مجهولة عنده علماً أن هناك أبياتاً شعرية حقيقة شاعرها مجهول وهناك أبيات أخرى معروف قائلها عند غيره وهناك بعض الأبيات اختلف في نسبتها.

كما أن الفراء لم يهتم بنسبة الشعر إلى أصحابه على الرغم من أنها معروفة عند غيره، وكذلك لم يفرق بين النثر والشعر، واستشهد الفراء بقبائل الفصاحة كقبيلة أسد وأضاف إليها قبائل أخرى كقبيلة ربيعة وبني عُقيل.

[1] الفراء: المعاني، ج1 ص 70

[2] البقرة، آية: 214.

[3] الفراء: المعاني، ج1، ص132.

خاتمة

في نهاية البحث خلصنا إلى النتائج الآتية:

- قيمة كتاب معاني القرآن للفراء تظهر في أنه من أقدم المصادر، وأوثقها بعد كتاب سيبويه، فضلاً على اشتماله على أهم الآراء النحوية لمدرسة الكوفة باعتبار أن الفراء زعيم المدرسة الكوفية.

- تكمن أهمية الشاهد النحوي في التقعيد وإثبات صحة القاعدة النحوية، ومصادر الشاهد في النحو العربي ثلاثة مصادر، القران الكريم وقراءته واختلف النحاة في الاستشهاد بالقراءات الشاذة والمقبولة، والحديث النبوي الشريف والآراء اختلفت فيه فهناك من أجاز الاستشهاد به وهناك من ردّ الاستشهاد بالحديث الشريف وفئة أخرى توسطت بين الرأيين، المصدر الثالث هو كلام العرب بنثره وشعره.

- مكانة القران عند الفراء مقدسة، وردُّه أحيانا لبعض القراءات لا ينقص من هذه المكانة.

- يعتبر الفراء أول من أبرز حقيقة الحديث النبوي الشريف في الاستشهاد النحوي، وقد تضمن كتابه أحاديث نسبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان كلامه صريحاً في أنه اعتمدها دليلاً في النحو.

- إن كل ما قد قيل عن دائرة الاحتجاج في الزمان والمكان إنما هي حدود نظرية، والنحاة الأوائل كأمثال الفراء، لم يكونوا يكترثون لهذه الحدود، على عكس النحاة المتأخرين الذين حاولوا تنظيرها.

وفي الأخير أرجو من الله التوفيق والسداد وأن يكون عملي هذا ذخرا لمن بعدي، فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وإن أصبت فمن الله وحده فهو ولي ذلك والقادر عليه.

قائـــمـة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

1. ابراهيم عبد الله رقيدة: النحو وكتب التفسير، الدر الجماهيرية، ط3، 1990م.

2. احمد بن علي بن ثابت لخطيب البغدادي أبوبكر: تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،2001م- 1422هـ، ط1، ج 16.

3. أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، بيروت- دار صادر، دط، ج6، 1978م- 1398هـ.

4. أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهيد بالبناء: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ – 1998 م.

5. أحمد مكي الانصاري: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والادب، دط، دت.

6. اسماعيل بن عماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م،ج2.

7. الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منصور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار بيروت، ط1 دت، ج3.

8. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياص، دار الحديث، القاهرة، ج1.

9. أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ط2، د ت.

10. بن عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، دط، 1983.

11. جلال الدين السيوطي: شرح شواهد المغنى، تح: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، ه1386-م1966، دط،ج1.

12. الحافظ أبو خير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري): النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، دت، ج1.

13. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، تح: أحمد حسن بسج، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1997م – 1418هـ، ط1.

14. خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، (د ط)، 1394 هـ – 1974 م.

15. خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد، العراق، 1987، دط.

16. الزركشي: البرهاني في علوم القرآن، دار التراث، ج1.

17. أبو زكريا الفراء: المعاني القرآن، تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1402هـ - 1983م ،ج1.

18. سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، دار الفكر، دط، دت.

19. شوقي ضيف: المدارس النحوية، القاهرة، دار المعارف ط7، دت.

20. صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة، الجزائر، د ط، 2005م.

21. الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، دط، دت، ج7.

22. عبد الحليم بن محمد الهادي قابة: القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999.

23. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار عيسى البابي الحلبي، 1384هـ-1964م، ط1،ج2.

24. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، بيروت – لبنان، المكتبة العصرية، دط، دت، ج1.

25. عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولبّاب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ج1، ج14، ج16.

26. عبد الله بن حمد الختران: مراحل تطور الدرس النحوي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993م – 1413هـ، دط.

27. عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، مركز الغدير، لبنان – بيروت، ط4، 1430 هـ – 2009م.

28. عزيز يوسف محمود عبود دلوجي، النحو الكوفي في دراسات العراقيين المعاصرين النصف الثاني من القرن العشرين: أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة سانت كلمنتس العراق، قسم اللغة العربية، إشراف: الأستاذ الدكتور حسين كريم المرع، 2011.

29. علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن: أنباه الرواة على انباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1986م- 1406هـ، ج4.

30. الفرزدق: ديوان الفرزدق، تح: الأستاذ علي قاعور، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407-1987م.

31. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان، د.ط، دت.

32. كاظم إبراهيم كاظم: دراسة النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، عالم الكتاب، دط، د ت.

33. لبيب سعيد: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، دت.

34. مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة ط8، 1326 هـ – 2005م.

35. محمد السيد أحمد عزوز: موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ – 2001 م.

36. محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير: غاية النهاية في بقات القرآء، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، د ط، 427هـ-2006م، ج1، ص311.

37. محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط1، 1405 هـ – 1985 م.

38. محمد عبدو فلفل: اللغة الشعرية عند النحاة، دار جرير، د ط، دت.

39. أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافي: شرح أبيات سيبويه، تح: محمد على الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة، هـ1394-م1974، دط، ج1.

40. محمود أحمد الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر لمعاصر، (بيروت – لبنان)، ط1، 1419 هـ – 1999 م.

41. محمود فجال: الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، الرياض، 1417 هـ – 1997 م، ط2.

42. المفضل الضبي: المفضليات: تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، دت، ط6.

43. أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: تح: محمد عوض مرحب دار المعرفة، دط، دت.

44. ميمون بن قيْس: ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب، دط، دت.

45. النابغة الذبياني: ديوان النابغة الذبياني، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1416-1996م.

46. ناصر حسين علي: شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، دار سعد دين، دمشق، دط، 1430، 2009.

47. يا قوت الحموي الرومي: معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، د ت، ج 5،ج6.

الفهارس

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾	2	الفاتحة	33
﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ.. ﴾	2-1	البقرة	34
﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	2	البقرة	34
﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾	18	البقرة	35
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ ﴾	102	البقرة	41
﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ ﴾	102	البقرة	61
﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ..... ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	106	البقرة	44
﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ..... رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴾	127	البقرة	37
﴿ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم ﴾	211	البقرة	61
﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾	214	البقرة	62
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾	215	البقرة	61
﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ ﴾	229	البقرة	45
﴿ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	246	البقرة	60
﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ ﴾	294	البقرة	59
﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ ﴾	80	ال عمران	35
﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ... ﴾	106	ال عمران	36
﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾	34	النساء	45
﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ..... وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾	34	النساء	45
﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾	53	النساء	37
﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾	73	النساء	38
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾	2	المائدة	39

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ ..... ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	38	المائدة	40
﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ﴾	89	المائدة	40
﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾	95	المائدة	41
﴿ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا ..... ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ... ﴾	106	المائدة	41
﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾	107	المائدة	41
﴿ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ﴾	23	التوبة	40
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	2	يوسف	18
﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ..... هَٰذَا رَشَدًا ﴾	24	الكهف	44
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾	71	طه	41
﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾	37	الجح	36
﴿ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾	3	الشعراء	40
﴿ألم. تلك آيات الكتاب الحكيم. هدى ورحمة للمحسنين﴾	3-2-1	لقمان	35
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ ..... أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾	12	سجدة	37
﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾	52	الأحزاب	36
﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾	12	الصافات	9
﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ ﴾	5	الزخرف	40
﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	17	الحجرات	40
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾	26-25	المرسلات	41
﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾	15-14	البلد	41

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	البحر	القائل	الصفحة
فلا..... دواءٌ	« الوافر »	مسلم بن مَعبد	52
إلى رَجُلٍ.....مخْضبًا	« الطويل »	قال الأعشى	50
لا ترتجي .....واحدًا	« الرجز »	الأصمعي	59
لدَدَتْهُمُ ..... فقاءُوا	« الوافر »	مسلم بن مَعبد	52
رَأتْ.....نقُوعًا	« الوافر »	مجهول	55
فإن.....بها	« الطويل »	مجهول	58
تَفَقَّأَ..... جُنُونَا	« الوافر»	عمرو بن أحمد الباهلي	54
فلو... .....الأَسَاةُ	« وافر »	مجهول	56
فقلنا:.....بالحَواجبِ	« طويل »	بني عقيل	51
فَوَاللهِ.....حَبِيبُ	« الطويل »	مجهول	56
فَلَيسَتْ..... الجوائح	« الطويل »	سويد بن الصامت	58
بِأَرْبَعَةٍ..... مَعْبد	« الطويل »	مجهول	59
وإن.....موحدِ	« الطويل »	مجهول	59
هنيئاً..... باردٌ	« الطويل »	مجهول	58
عَشِيَّة .....بَعِيدُ	« الطويل»	عروة بن حزم	47
وَيَأْتِيْكَ.....مَوعِدِ	« الطويل »	طرفة بن العبد	52
فَلا تَحْسِبْني ....فاشهد	« الطويل »	الأعشى	14
فإن..... العَشْرِ	« الطويل »	النواح الكلابي	53
كم..... عِشارِي	« الكامل »	الفرزدق	57
فَيَاَ..... مجاشِعُ	« الطويل »	الفرزدق	55
أتَجْزَعُ..... لمتَقَطِّعُ	« الطويل »	مجهول	54
فقلتُ..... داعِيانِ	« الوافر »	مجهول	53
أفاطم..... تَئِيمُ	« الكامل»	المفضل الضّبي	50
ولا أُنبأن ..... حَمِيْمُ	« الكامل »	المفضل الضّبي	50

لو.....الأعصم	« الطويل »	المرقش الأكبر	54
لَئِنْ.....فنَمتَثِلُ.	« البسيط »	الأعشى	48
كَأَنَّ..... مُفَلْفَلٍ	« الطويل »	أمرئ القيس	48
هم..... الأُوَلُ	« البسيط »	قطامي	57
وأَرْكَبْ..... شماليا	« الطويل »	بني عقيل	51
وَيَأْوِيْ..... السَّعَالْي	« المتقارب»	أُمَيَّة بن أبي عائد	56
لَقَدْ..... عَاقِلِ	« الطويل »	النابغة	57
نَصَحْتُ .... وسائلي	« الطويل »	النابغة الذبياني	49

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول

التعريف بالفراء وكتابه معاني القرآن

المبحث الأول: الفراء حياته وآثاره.....6

1) نسبه.....6

2) مولده ونشأته.....7

3) شيوخه وتلاميذه.....7

4) ثقافته.....8

5) عقيدته.....8

6) ثناء العلماء عليه.....10

7) مؤلفاته.....10

8) وفاته.....11

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.....12

1) طريقته في إملاء الكتاب.....12

2) روايات الكتاب.....13

المبحث الثالث: مفهوم الشاهد النحوي وأنواعه.....14

أولاً: مفهوم الشاهد النحوي.....14

1) الشاهد لغة.....14

2) الشاهد اصطلاحا.....16

ثانيا: شروط الشاهد النحوي.....18

ثالثا: مصادر الشاهد النحوي.....18

1) القرآن الكريم.....18

2) الحديث النبوي الشريف.....24

3) كلام العرب.....28

الفصل الثاني

صور الاستشهاد عند الفراء

المبحث الأول: صور الاستشهاد عند الفراء في القرآن الكريم.....32

المبحث الثاني: صور الاستشهاد عند الفراء في الحديث النبوي الشريف.....43

المبحث الثالث: صور الاستشهاد عند الفراء في كلام العرب.....47

1/ الأبيات الشعرية المعروف قائلها والتي نسبت إلى القبيلة.....47

2/ الأبيات الشعرية المجهول قائلها.....53

3/ الأمثلة التوضيحية التي استشهد بها الفراء في كتابه وما نقله عن العرب من كلام نثري.....59

الخاتمة.....64

قائمة المصادر والمراجع.....66

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.....72

فهرس الأبيات الشعرية.....74

فهرس المحتويات.....76

تم بحمد الله